جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية
بإيتاي البارود

التحذير والإغراء في القرآن الكريم
دراسة نحوية تطبيقية

إعداد الدكتور
سعيد محمد مغازي عوض فودة
مدرس اللغويات في
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله المبعوث رحمة للعالمين، مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، أفصح من نطق بالعربية، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين.

وبعـد،،،

فقد ألفيت نفسى مدينا لكتاب الله (ﷻ)؛ إذْ نظمت آياته نظماً رصيداً محكماً لا يقع فيه نقص ولا خلل كالبناء المحكم المرصف، ولانرى أحسن ولا ألطف ولا أجمل من آداب القرآن وكناياته، الذى نزل بهذه اللغة الشريفة، التى هى أمثل الوسائل للتعبير عن الأفكار وتسجيل المعلومات، فكانت أداة للتفاهم والتعامل في الحياة اليومية، لذلك كانت جديرة بالاهتمام بها.

ومن ثم عقدت العزم على ولوج هذا اللون من تصانيف النحو، حيث أقدم إلى القارئ دراسة نحوية لبعض كنوز اللغة العربية وهى الموسومة لدى النحاة باسم (التحذير والإغراء)، لأن جُلَّ مباحثهما متداخل لدى كثير من النحاة قديماً وحديثا، ومع هذا فقد سمح هذا التداخل بسهولة تحديد الفروق الدقيقة بينهما بعد ماجعلت ذلك تطبيقا لما ورد في القرآن الكريم.

وقد وليت وجهى شطر هذا اللون من ألوان الدرس النحوى نتيجة لما استشعرته فى أثناء دراستي للجوانب المختلفة لهذه اللغة الشريفة التى تحول كثيراً تهيباً وخشية دون الانتفاع بما فى هذه الكنوز من علم وخير كثير.

ولذا أجمعت أمرى على أن تكون دراستي هذه دراسة من داخلٍ تهتم بالمضمون فتعرض الآراء من كتب النحو والتفسير ثم ترد الرأى إلى صاحبه ـ إن أمكن ذلك ـ فتكشف عن مقياسه وتبين حظه من الصحة والخطأ .

وإنه لما يثلج الصدر حقاً أن هذا الموضوع بما تضمنه من آراء محاولة متواضعة للكشف عن هذه الجوانب المختلفة جميعها وتقليب وجهات النظر القديمة والحديثة فيها، والبحث عن الأسس التى تقوم عليها فى ضوء المناهج الحديثة والإفادة من الدرس النحوى كلما أمكن ذلك.

ولعل هذه الدراسة لموضوع (التحذير والإغراء في القرآن الكريم دراسة نحوية تطبيقية) تضيف لبنة ـ ولو صغيرة ـ إلى هذا الصرح الشامخ من فنون العربية، كما أتمنى أن تضع المنارات على الطريق.

وقد اقتضت طبيعة هذا الموضوع أن يكون في **مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرس**.

المبحث الأول: التحذير وأحكامه، وقد اشتمل على تمهيد ومطلبين:

التمهيد (تعريف التحذير ومشتملاته ونوع أسلوبه وعلة الجمع بينه وبين الإغراء في باب واحد ووجه الشبه بين التحذير والإغراء وبين النداء).

المطلب الأول: التحذير بإياك.

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: أن يكون المحذر منه معطوفا بالواو على إياك.

المسالة الثانية: أن لا يكون المحذر منه معطوفا.

المطلب الثاني: التحذير بغير إياك.

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: أن يكون مع العطف أو التكـرار.

المسألة الثانية: أن لا يكون عطف ولا تكــرار.

وفيه ثلاثة مواضع من آيات القرآن الكريـم.

المبحث الثاني: **الإغراء وأحكامـه**.

وقد اشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الإغراء بغير الظروف والمجـرورات.

وفيه عشرة مواضع من آيات القرآن الكريــم.

المطلب الثاني: الإغراء بالظروف والمجـرورات.

وفيه تسعة مواضع من آيات القرآن الكريــم.

المبحث الثالث: ما ألحق بالتحذير والإغـراء.

الخاتمــة: وفيها أهم نتائج البحـث.

ثـم فهرس المصادر والمراجـع، وآخـر للموضوعات.

وإني لأرجو أن ينال هذا الموضوع من الرضا والقبول ما يثلج الصدر ويبهج القلب، وحسبي فى هذا أنى لم أدخر وقتا أو جهداً إلا بذلته في إتقانه، فإن أك أصبت ـ وهذا ما أرجوه ـ فالخير أردت، وإن كانت فالكمال لله وحده، والله ـ تعالى ـ أسأل أن ينفع به العربية وعشاقها.

﴿وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾(١)، ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾(٢).

دكتور

سعيد محمد مغازى

(١) سورة هود من الآية (٨٨).

(٢) سورة آل عمران من الآية (٨).

المبحث الأول
التحذيـر وأحكامـــه

تمهـــيد

أولاً: تعريف التحذيـر

التحذير في الأصل مصدر (حذَّر) بالتشديد، وفى اللسان: التحذير: التخويف[١].

وهو في اللغة بمعنى: الإبعاد عن الشيء، وقيل: تخويف شيء من شيء[٢].

وفى الاصطلاح: إلزام المخاطب الاحتراز من مكروه بـ(إيا) أو ماجرى مجراه.

أو هو ـ كما هو مشهور فى كتب النحو ـ: تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه[٣].

ثانياً: مشتملات أسلوب التحذيـر

يشتمل أسلوب التحذير على ثلاثة أمور مجتمعة:

أولـها: محذَّر (بكسر الذال) وهو المتكلم.

ثانيـها: محذَّر (بفتح الذال) وهو المخاطب.

ثالثـها: محذَّر منه وهو الأمر المكروه الذى يصدر بسببه التنبيه[٤].

ثالثاً: نـوع أسـلوب التحذير

الأعم الأغلب فى أساليب التحذير أن تكون من نوع الإنشاء الطلبى تبعاً لعاملها الدال على ذلك، فإن لم يكن دالا على الإنشاء الطلبى فهى خبرية[٥].

---

(١) لسان العرب ٣/ ٩٢ (حذر).

(٢) حاشية يس ٢/ ١٩٢.

(٣) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٧٧، وارتشاف الضرب ٣/ ١٤٧٧، ١٤٧٨، وهمع الهوامع ٢/ ١٧٠.

(٤) حاشية الصبان ٣/ ١٨٨.

(٥) النحو الوافى ٤/ ١٣٥.

رابعاً: علة جمع التحذير والإغراء فى باب واحد

جمع النحاة التحذير والإغراء فى باب واحد لاستواء أحكامهما، وكان ينبغى تقديم الإغراء على التحذير لأن الإغراء هو الأحسن معنى وعادة النحويين البدء به كما يقولون: نعم وبئس، ويقول الناس: الوعد والوعيد، و: الثواب والعقاب ونحو ذلك، ولا ترى طباعهم العكس.

ولك أن تقول: إنما قدموا التحذير لأنه من قبيل التخلية والإغراء من قبيل التحلية، ثم هما وإن تساويا حكماً فهما مفترقان معنى ، فالإغراء: التسليط على الشىء، والتحذير: الإبعاد عنه(١).

وواضح أن المقصود بالإغراء هنا المقابل للتحذير لا الإغراء الذى هو وضع الظروف والمجرورات موضع أفعال الأمر ومعاملتها معاملتها(٢).

خامساً: وجه الشبه بين التحذير والإغراء وبين النداء

وجه الشبه أن الاسم فى التحذير والإغراء مفعول به بفعل محذوف لا يجوز إظهاره كالمنادي(٣).

---

(١) حاشية الصبان ٣/ ١٨٧، ١٨٨، وحاشية الخضرى ٢/ ٢٠٤.

(٢) شرح الجمل ٢/ ٢٨٦، وعلل النحو ٣٥٦.

(٣) شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٣/ ١٨٨.

المطلـب الأول: التحذير بـ (إياك)

تمـهيد:

أولاً: تقول فـى التحـذير بـ (إيـاك): إياك والأسـدَ، فـ (إياك) اسم مضمر منصوب الموضع، والناصب له فعل مضمر تقديره: إياك باعد، و: إياك نـح وما أشبه ذلك، و: الأسد: معطوف على (إياك) كما تقول: زيداً اضرب وعمراً، وليس لفظ التحذير هو (إياك) دون المعطوف بل التحذير لفظ المعطوف والمعطوف عليه[١].

وواضح أن (إياك) اسم المكنى منه فى النصب[٢]، ولما كانت (إياك) لاتقع إلا اسماً لمنصوب كانت بدلا من الفعل دالة عليه، ولم تقع هذه الهيئة إلا في الأمر، لأن الأمر لا يكون إلا بفعل[٣].

ومثل (إياك) في التحذير: (إياكِ) بكسر الكاف للمخاطبة، و(إياكما) للمثنى مذكراً ومؤنثاً، و (إياكم) لجماعة الذكور، و (إياكن) لجماعة الإناث[٤].

ثانياً: العامل في أسلوب التحذير

متى ذكرت (إياك) أو إحدى أخواتها في أسلوب التحذير وجب أن يكون العامل محذوفا[٥].

---

(١) شرح الرضى على الكافية ١/ ٤٧٩.

(٢) ينظر هذه الكلمة في: سر صناعة الإعرب١/ ٣١٢ ـ ٣١٨، وعلل النحو ٤١٦ ـ ٤١٩، ولسان العرب ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٦ (أيا).

(٣) المقتضب ٣/ ٢١٢.

(٤) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٧٧، وابن الناظم ٦٠٧، وشفاء العليل ٢/ ٨٣٧.

(٥) الأصول فى النحو ٢/ ٢٤٩، وشرح الجمل ٢/ ٤١٠، والتصريح على التوضيح ٢/ ١٩٢.

ثالثاً: العلة فى وجوب الحذف

إنما وجب الحذف لأن القصد أن يفرغ المتكلم سريعاً من لفظ التحذير حتى يأخذ المخاطب حذره من ذلك المحذور، وذلك لأنه لا يستعمل هذه الألفاظ إلا إذا شارف المكروه أن يقع، وهو المعطوف فى: إياك والأسد، والمكرر، وهذا يعنى أن التحذير مما يخاف منه وقوع المخوف، فهو موضع إعجال لا يحتمل تطويل الكلام لئلا يقع المخوف بالمخاطب قبل تمام الكلام(١).

ولأنه لما كثر التحذير بـ (إياك) جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل والتزموا معه إضماره، ولدلالة الحال عليه وظهور معناه، وصار ظهور العامل من الأصول المرفوضة(٢).

المسألة الأولي: أن يكون المحذر منه معطوفاً بالواو على (إياك) نحو: إياك والشرَّ، ونحو: إياك والأسدَ.

والعامل فى (إياك) محذوف وجوباً باعتبارها مفعولاً به لهذا الفعل المحذوف وجوباً مع مرفوعه والتقدير: (احذر) وأصله: أحذرك، ثم أريد تقديم الكاف لكنه منع من تقديمه أنه ضمير متصل لا يستقل بنفسه، فلم يكن بدٌّ عند إرادة تقديمه من الاستغناء عنه والإتيان بضمير آخر منصوب له بمعناه وهو الضمير (إياك) فصار الكلام: إياك أحذر، ثم حذف الفعل والفاعل معاً مجاراة للمأثور من الكلام الفصيح الذى يطرد فيه هذا الحذف الواجب.

والأصل فى هذا الأسلوب: احذر تلاقى نفسِك والشرَّ، حذف الفعل (احذر) وفاعله، ثم حذف المضاف الأول (تلاقى) وأنيب عنه الثانى فانتصب، ثم حذف المضاف

---

(١) شرح الرضى على الكافية١/ ٤٨٣، والأشباه والنظائر١/ ٣٣٣، وحاشية يس٢/ ١٩٢.

(٢) شرح المفصل للخوارزمى ١/ ٣٧٥، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٢٥ .

الثانى (نفس) وأنيب عنه الضمير فانتصب بعد أن كان فى محل جر بالإضافة، وانفصل بعد أن كان متصلاً، فصار الأسلوب: إياك والشرَّ.

وأرى أن هذا تطويل مستغنى عنه والأولى أن يقال هو بتقدير: إياك باعد (أو: نح) بإضمار العامل بعد المفعول، وإنما جاز اجتماع ضميرى الفاعل والمفعول لواحد لكون أحدهما منفصلاً.

أما عن الاسم الظاهر المذكور بعد (إياك) فإنه يجب نصبه بفعل محذوف مع مرفوعه وجوباً، والأحسن اختيار فعل خاص به يناسبه ويكون غير الفعل الناصب للضمير (إياك)، فيجتمع فى الأسلوب فعلان محذوفان مع مرفوعيهما، وعلى هذا تكون الواو حرف عطف والجملة بعدها معطوفة على الجملة التى قبلها.

وبالرغم من حذف الفعل ومرفوعه فى كل جملة فإنه يراعى المحذوف هنا في العطف كأنه مذكور، ففى الأسلوب جملتان: الثانية منهما معطوفة بالواو على الأولى[1].

ومن هنا كان اختلاف النحاة في إعراب هذا الاسم الواقع بعد (إياك) أو إحدى أخواتها فى أسلوب التحذير، حيث ذهب السيرافي وجماعة واختاره ابن عصفور إلى أنه معطوف على (إياك) والكلام جملة واحدة والتقدير: إياك باعد من الأسد والأسدَ من نفسك، فكل منهما مباعد[2].

وذهب ابن طاهر وابن خروف إلى أنه منصوب بفعل آخر محذوف والكلام جملتان، والتقدير: إياك باعد من الأسد واحذر الأسد[3].

---

(١) الإيضاح فى شرح المفصل ١/ ٣٠٥، وشرح الرضى على الكافية ١/ ٤٨٢، والتصريح على التوضيح ٢/ ١٩٢، ١٩٣، والنحو الوافى ٤/ ١٣٠، ١٣١.

(٢) شرح الجمل ٢/ ٤١٠ وانظر: ارتشاف الضرب ٣/ ١٤٧٨.

(٣) التصريح على التوضيح ٢/ ١٩٣، وهمع الهوامع ٢/ ١٨.

موقف ابن مالك

ذهب ابن مالك إلى أن هذا ليس من عطف الجمل كما ادعى ابن طاهر وابن خروف، ولا من عطف المفرد على تقدير: اتق نفسَك أن تدنو من الشر والشر أن يدنو منك، بل هو من عطف المفرد على تقدير: اتق تلاقى نفسك والشر، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه(١).

ولا شك فى أن هذا أقل تكلفاً فكان أولى(٢).

فإن قيل: العطف بالواو يقتضى الشركة فى الفعل والمعنى، وعلى ذلك كيف يجوز أن يكون الأسد فى قولك: إياك والأسدَ معطوفا على (إياك)، وأنت لا تأمر بمباعدة الأسد على سبيل التحذير كما أمرته بمباعدة نفسه على سبيل التحذير، فيكون المخاطب محذورا مخوفا كما كان الأسد محذورا مخوفا؟.

فالجواب كما ذكر ابن يعيش: أن البعد والقرب بالإضافة، فقد يكون الشىء بعيدا بالإضافة إلى شىء وقريباً بالإضافة إلى شىء آخر غيره، وههنا إذا تباعد عن الأسد فقد تباعد الأسد عنه فاشتركا فى البعد، وأما اختلاف معنيهما فلا يمنع من عطف الأسد عليه، لأن العامل قد يعمل فى المفعولين وإن اختلف معناهما(٣).

---

(١) شرح التسهيل ٢/ ١٦١.

(٢) انظر: حاشية الخضرى ٢/ ٢٠٥.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٢٥.

فائــدتان

الفائــدة الأولى: أنـه لا يجـوز فى التحـذير العطـف بغـير الـواو لأن المـراد الجمـع والاقتران فى الزمان، فلا يجوز بالفاء ولا بـ (ثـم) لـدلالتهما عـلى التراخـى، ولأن المعطـوف هنا شبيه بالتأكيد اللفظى، لأن (إياك والـشر) معنـاه: إيـاك أبعـد مـن الـشر والـشر منـك، والتأكيد اللفظى إذا اختلف اللفظ لا يكون إلا بالواو[1].

فإن قلت: المعطوف فى حكـم المعطـوف عليـه، و (إيـاك) محـذر و (الأسـد) محـذر منـه وهما متخالفان فكيف جاز العطف ؟.

فـالجواب أنـه لا يجـب مـشاركة الاسـم المعطـوف للمعطـوف عليـه إلا فى الجهـة التـى انتسب بها المعطوف عليه إلى عامله وهى هنا كونـه مفعـولا بـه أى (مباعـداً) وكـذا الأسـد مباعد؛ إذ المعنى: إياك باعد وباعد الأسـد[2].

الفائـدة الثانيـة: أن الواو فى كثير من أمثلة التحذير يصح أن تكون لغـير العطـف؛ إذ يصح أن تكون للمعية بشرط استقامة المعنى، لأن الاعتبار الأول دائما هو للمعنى وصـحة التركيب؛ إذ الواجب تقدير مـا يـؤدى الغـرض، فـإن اقتـضى العطـف وحـده كـان لـه، وإن اقتضى المعية وحدها كان لها، وإن اقتضى العطف والمعية معـاً كـان لهـما وعملنـا عـلى ذلـك، والمهم أن يستقيم المعنى[3].

---

(١) أسرار العربية ١٥٩، وحاشية الخضرى ٢/ ٢٠٦، وهمع الهوامع ٢/ ٢١.

(٢) شرح الرضى على الكافية ١/ ٤٨٣، وحاشية الصبان ٣/ ١٨٨.

(٣) حاشية الخضرى ٢/ ٢٠٦، والنحو الوافي ٤/ ١٣٥.

المسألة الثانية: أن لا يكون المحذر منه معطوفاً، وهنا حكمان:

الأول: وجوب حذف العامل كما كان فى الصورة الأولى.

الثاني: وجوب جر المحذر منه بـ (من) ظاهرة نحو: إياك من الأسد، أو مقدرة نحو: إياك أن تهمل أى: من أن تهمل[1].

عامل النصب

اختلف فى تقدير العامل المحذوف:

فقال الجمهور: عامله فعل متعد لواحد ويتعين جر المحذر منه بـ (من) بناء على أن العامل فى (إياك) باعد، لأنه لا يتعدى إلى الثانى بنفسه، والأصل باعد نفسك من الأسد، ثم حذف الفعل (باعد) وفاعله المستتر فيه فصار: نفسك من الأسد، ثم حذف المضاف وهو (نفس) فانفصل الضمير وانتصب فصار: إياك من الأسد.

وعلى هذا فـ (إياك) منصوب بالفعل المتعدى لواحد وهو (باعد) محذوفا، والجار مع مجروره (من الأسد) متعلقان بهذا الفعل المحذوف وجوبا[2].

وقال ابن الناظم: عامله فعل متعد لاثنين ولا تتعين (من) بناء على أن العامل فى (إياك) أحذر ونحوه مما يتعدى إلى اثنين بنفسه نحو (جنّب)، والتقدير: أُحذِّرُكَ الأسدَ، فحذف الفعل (أحذر) وفاعله وانفصل الضمير لتعذر اتصاله[3].

---

(١) ارتشاف الضرب ٣/ ١٤٧٩، ١٤٨٠.

(٢) حاشية الخضرى ٢/ ٢٠٦.

(٣) ابن الناظم ٦٠٧ وانظر: اللباب فى علل البناء والإعراب ١/ ٤٦٣.

وهنا يوجد خلاف لاطائل تحته فى تقدير عامل النصب المحذوف، لاسيما ناصب الضمير (إياك) وفروعه، والأمر لايحتاج لكل هذا، ومن أفضل مايقال فى هذا الشأن: (والحق أن يقال: لا يقتصر على تقدير (باعد) ولا على تقدير (أحذر) بل الواجب تقدير ما يؤدى الغرض؛ إذ المقدر ليس أمراً متعبداً به لايُعدل عنه)[١].

وعلى كلٍ فإن نحو: إياك الأسد بحذف (من) ونصب (الأسد) ممتنع على التقدير الأول وهو قول الجمهور، لما يلزم عليه من حذف (من) ونصب المجرور وهو غير مطرد إلا مع (إن وأن وكى)[٢].

وجائز على التقدير الثانى وهو رأى ابن الناظم، لأن (أحذر) قد يتعدى إلى مفعولين بنفسه مباشرة، قال الله تعالى: " **ويحذركم الله نفسه**"[٣]، كما أنه قد يتعدى لمفعولين ينصب أحدهما بنفسه مباشرة ويتعدى للآخر بحرف الجر (من)[٤].

فالكلام على تقدير الجمهور إنشائى وعلى تقدير ابن الناظم خبرى[٥].

ولاخلاف فى جواز: إياك أن تهمل على التقديرين، فجوازه على الأول لصلاحيته لتقدير (من) أى: من أن تهمل، لأن حرف الجر يحذف مع (أن) قياساً مطرداً، وجوازه على الثاني واضح لتعدى الفعل إليه بنفسه من غير تقدير واسطة[٦].

---

(١) حاشية الصبان ٣/ ١٨٩.

(٢) الكتاب ١/ ٢٧٩، وهمع الهوامع ٢/ ١٨.

(٣) سورة آل عمران من الآية (٢٨، ٣٠).

(٤) شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ١٦٠.

(٥) التصريح على التوضيح ٢/ ١٩٣.

(٦) السابق.

أما قول الشاعر[1]:

إياك إياك[2] المراء فإنه .. إلى الشر دعاء وللشر جالب

فيخرج على ثلاثة أوجه:

الأول: على أن (المراء) منصوب على حذف حرف الجر للضرورة والأصل: إياك إياك من المراء.

الثاني: على أنه منصوب على حذف حرف العطف للضرورة – أيضا –، ولاتجوز الضرورة إلا فى الشعر؛ إذ إن الأصل عدم جواز حذف الواو، لأن الفعل المقدر لا يتعدى إلى مفعولين، فلم يكن بد من حرف العطف.

الثالث: على أن (إياك إياك) من باب: الأسد الأسد أى: المحذر منه مكرر، والمراء منصوب بفعل محذوف آخر تقديره: دع أو: احذر ونحوهما[3].

محل تقدير العامل

العامل يكون مقدراً بعد (إياك)؛ إذ لا يتقدم الفعل مع انفصال الضمير[4].

---

(١) من الطويل وهو للفضل بن عبد الرحمن فى: خزانة الأدب ٣/ ٦٣، وبلا نسبة فى: كتاب اللامات ٥٨، ورصف المبانى ١٣٧، وأوضح المسالك ٣/ ٣٣٦، والمعجم المفصل فى شواهد النحو ١/ ٧٢ والشاهد قوله: (المراء) حيث نصبه بعد (إياك) مع حذف حرف العطف ضرورة، وقال المازنى: لما كرر (إياك) كان أحدهما عوضا عن الواو.

(٢) يجوز تكرار الضمير (إياك) وعدم تكراره ولا يتغير شىء من أحكامه، وعند التكرار يعرب (إياك) الثانى توكيداً لفظياً للأول.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٢٥، والإيضاح فى شرح المفصل ١/ ٣٠٦.

(٤) شرح الجمل ٢/ ٤١٠، والتصريح على التوضيح ٢/ ١٩٢.

وفيه أنهم ذكروا من أسباب الانفصال حذف الفعل وتأخره، ولامانع أن يكون سببه هنا الحذف، فالفعل المقدر يجوز تقدمه مع انفصال الضمير، وما ذكر من عدم جواز تقدمه مع انفصال الضمير إنما هو فى الفعل الملفوظ به، فما علل به تقدير الفعل بعد (إياك) لا ينهض.

والتعليل الصحيح ما فى الدمامينى ونصه: (تقدير الفعل بعد (إياك) واجب؛ إذ لو قدر مقدماً للزم أن يكون أصله (باعدك) أى: باعد أنت إياك، فيلزم تعدى الفعل الرافع لضمير الفاعل إلى ضميره المتصل وذلك خاص بأفعال القلوب وماحمل عليها) اهـ.

ثم يؤخذ من التعليل ما أفاده من أن وجوب تقديره بعد (إياك) إنما هو على جعل الأصل: إياك باعد عن الأسد والأسد عنك.

وأما على جعل الأصل: احذر تلاقى نفسك والأسد فلا يجب تقديره بعد (إياك) لانتفاء المحذور المذكور نظراً إلى أن المفعول فى الحقيقة (تلاقى)لا (الضمير)[1].

توكيد (إياك) وعطف النسق عليه

حكم الضمير فى باب التحذير مؤكدا أو معطوفاً عليه عطف نسق حكمه فى غيره، فيجوز توكيد الضمير (إياك) بالنفس أو بالعين، والعطف عليه بفاصل وبغير فاصل، تقول: إياك نفسك أن تضرب زيداً، و: إياك أنت نفسَك أن تضرب زيدا، وتقول: إياك وزيدا أن تسافرا، و: إياك أنت وزيداً أن تسافرا.

فإن أكدت بغير النفس والعين فقلت: إياك أنت وزيدٌ عطفا على الضمير المستكن في (إياك) وإن نصبت فقلت: إياك وزيداً جاز.

(١) حاشية الصبان ٣/ ١٨٨ وانظر: أسرار العربية ١٦٠، وهمع الهوامع ٢/ ١٩.

وتقول: إياك وزيداً والأسد ورأسك ورجليك والضربَ أى: إياك وزيداً باعد[1].

هل يوجد في لفظ (إياك) ضميران؟

للإجابة على السؤال أقول: إن هذا مترتب على قولين من أقوال النحاة:

القول الأول: إن الضمير (إياك) وفروعه منصوب بفعل محذوف مع فاعله، وإن فاعله الضمير عاد فاستتر فى الضمير (إياك) وصار (إياك) مغنيا عن التلفظ بالفعل المحذوف، وعلى هذا القول يكون الضميران هما:

١- البارز المنفصل المنصوب وهو (إياك).

٢- ضمير رفع مستكن فيه منتقل إليه من الفعل المحذوف الناصب له.

ويترتب على هذا القول أنك إذا أكدت (إياك) توكيداً معنويا بالنفس أو بالعين قلت: إياك نفسَك، أو: إياك أنت نفسَك، بفصل أو بغير فصل.

أما إذا أكدت ضمير الرفع المستكن فيه فإنك تقول: إياك أنت نفسُك بالفصل بالضمير المرفوع المنفصل، ولا يجوز هذا بغير الفاصل طبقاً لقواعد التوكيد.

ومثل هذا يراعى عند العطف على الضمير المنصوب، تقول: إياك والصديقَ، أو: إياك أنت والصديقَ، بفصل أو بغير فصل.

أما إذا عطفت على الضمير المرفوع وحده فإنك تقول: إياك أنت والصديقُ بالفصل ولا يجوز ترك الفاصل.

القول الآخر: إن الفعل وفاعله حذفا معاً ولم يرجع الفاعل المحذوف ليستكن فى (إياك) وفروعه، فليس معنا إلا ضمير واحد وهو الضمير المنصوب البارز.

---

(١) الكتاب ١/ ٢٧٧، ٢٧٨، والمقتضب ٣/ ٢١٢، والأصول فى النحو ٢/ ٢٥٠، وارتشاف الضرب ٣/ ١٤٨٠.

وهذا رأى بعيد عن التعقيد والتكلف والأخذ به أولى[1].

وجـوه التحذيـر بـ (إيا)

الكلام يكون للمخاطب أو للمتكلم أو للغائب، وفى التحذير يكون بالضمير (إيا) وبغيره.

أولا: التحذير بـ (إيا) للمخاطب

التحذير للمخاطب هو الكثير المقيس، والشائع في التحذير بالضمير (إيا) أن يكون له مفرداً أو مثنى أو مجموعاً[2].

ثانيا: التحذير بـ (إيا) للمتكلـم

أما إن كان للمتكلم نحو: إياى و: إيانا فلا يجوز التحذير به، فلا يجوز أن تقول: إياى أن أهمل، ولا: إيانا أن نضرب زيداً، لأن المتكلم لايحذر نفسه، ولما يلزم عليه من اتحاد المحذور والمحذر[3].

أما قول عمر (رضي الله عنه): (لتذك لكم الأسل والرماح و السهام، وإياى وأن يحذف أحدكم الأرنب) بمعنى: إياى نح عن حذف الأرنب ونح حذف الأرنب عن حضرتى، فهو شاذ لا يجوز القياس عليه[4].

---

(١) انظر: المقتضب ٣/ ٢١٢، ٢١٣، وهمع الهوامع ٢/ ١٩، والنحو الوافى ٤/ ١٣٣، ١٣٤.

(٢) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٧٨، وحاشية الصبان ٣/ ١٨٨.

(٣) شرح ابن عقيل ٣/ ٣٠٠، والتصريح على التوضيح ٢/ ١٩٣.

(٤) ابن الناظم ٦٠٨، وارتشاف الضرب ٣/ ١٤٧٧، ١٤٧٨.

وزعم الزجاج أن ذلك جملتان والتقدير: إياى وحذف الأرنب وإياكم وحذف أحدكم الأرنب، حذف من الأول ما أثبت نظيره فى الثانى ومن الثانى ما أثبت نظيره فى الأول.

وقال الجمهور: أصله: إياى باعدوا عن حذف الأرنب وباعدوا أنفسكم أن يحذف أحدكم الأرنب، ثم حذف من الأول المحذور وهو (حذف الأرنب) وحذف من الثاني المحذر وهو (باعدوا أنفسكم).

وقيل: الكلام جملة واحدة ثم اختلف فقيل:

حذفت أربعة أشياء وأصله: إياى باعدوا عن حذف الأرنب وحذف الأرنب عنى، فحذف فعل وفاعل ومفعول مقيد وماعطف على هذا المفعول المقيد، فإن الواو عطفت شيئين على شيئين.

وقال السيرافي: حذف شيئان فقط وأصله: باعدونى وحذف الأرنب.

ولا يخفى ما فى هذه الأقوال من ضعف، أما قول الزجاج فإن فيه دعوى حذف (إياكم)، ولايصح حذفها لما استقر لها من أنها بدل من اللفظ بالفعل.

وأما القول الثاني: ففيه حذف من الأول لدلالة الثانى عليه وهذا قليل، وفيه مخالفة لما فى (إياك والأسد) من أنها جملة واحدة.

وأما القول الثالث: ففيه كثرة حذف وتكرار، فإن مباعدتهم له عن حذف الأرنب مباعدة لحذف الأرنب عنه.

وكذا هو فى قول السيرافي وإن لم يصرح به، فإن (باعدونى) ليس أمراً بالمباعدة المطلقة بل بالمباعدة عن شيء خاص، وكذا مباعدة (حذف الأرنب) إنما هى عنه.

فمرجـع القولين الأخيرين إلى قول واحـد[1].

والرأى أن (إياى) ليس على فعل أمر بل على معنى (إياى أباعد) تجعله خبراً.

ثالثا: التحذير بـ (إيا) للغائـب

التحذير بضمير الغيبة نحو: إياه وأخواته (إياها ـ إياهما ـ إياهم ـ إياهن) أشـذُّ مـن التحـذير بضمير المتكلم، لأن الغائب لايحذر نفسه لما يلزم عليه من اتحاد المحذر والمحذر منه، إلا أن ذلـك قد جاء فى قول بعضهم حيث يقول سيبويه: (حـدثنى مـن لا أتهـم عـن الخليـل أنـه سـمع أعرابيـاً يقول: إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب)[2].

وفيـه شـذوذان:

الأول : مجىء التحذير فيه للغائـب.

الثاني : إضافة (إيا) إلى ظاهر وهو (الشواب)[3].

لكـن يصح أن يكون المحذر منه ضـميراً غائبـاً معطوفـاً عـلى المحـذر نحـو قولـك: لا تـصاحب الجاهـل وإيـاك وإيـاه، فالـضمير (إيـاه) فى حكـم كلمـة (الأسـد) فى نحـو: إيـاك والأسـد، وفى حكـم كلمـة (الـشر) فى نحـو: إيـاك والـشر، وقـد ورد نحـو ذلـك فى قـول الشاعـر[4]:

---

(١) انظر هذه الأقوال والرد عليها بتصرف يسير فى: شرح المفصل لابـن يعـيش ٢/ ٢٦، والإيـضاح فى شرح المفصل ١/ ٣٠٧، وارتشاف الضرب ٣/ ١٤٧٨، والتصريح على التوضيح ٢/ ١٩٤.

(٢) الكتاب ١/ ٢٧٩ وانظر: لسان العرب ١/ ٢٨٤ (أيا).

(٣) شرح الرضى على الكافية ١/ ٤٨١، وارتشاف الضرب ٣/ ١٤٧٩.

(٤) من الهزج وقد ورد بلا نسبة فى: شفاء العليـل ٢/ ٨٣٧، وهمـع الهوامـع ٢/ ١٨، والمعجـم المفـصل فى شواهد النحو ٢/ ١٠٥٧.

والشاهد قوله: (وإياه) حيث جاء المحذور ضمير غائب معطوفاً.

فلا تصْحبْ أخا الجهلِ وإيـــــاك وإيـــــاهُ

حيث استشهد به على أن المحذور لا يكون اسما ظاهراً ولاضمير غائب إلا وهو معطوف.

وضابط هذا النوع أن المحذور ثلاثة أنواع:

أحدها: (أن) والفعل، فيستعمل على ثلاثة أوجه: بالعطف، أو: بـ (من) مذكورة، أو: مقدرة، فتقول: إياك وأن تفعل، أو: من أن تفعل، و: وإياك أن تفعل.

الثانى: اسم ظاهر فيكون بالعاطف نحو: إياك والأسد، و: بـ (من) ظاهرة نحو: إياك من الأسد.

الثالث: أن يكون ضمير غيبة فى كونه معطوفاً نحو: الأسد إياك وإياه.

ولا يظهر امتناع مجيئه بـ (من) نحو: الأسد إياك منه[1].

وبعد: فإن التحذير بضميرى المتكلم والغائب لايكون شاذاً إلا إذا جعل محذراً لا محذراً منه.

(١) حاشية الخضرى ٢/ ٢٠٧، والدرر اللوامع ١/ ٣٦٨، والنحو الوافى ٤/ ١٣٢.

المطلـب الثاني: التحذير بغير (إياك)

التحذير بغير (إياك) أو أحد أخواته فيه مسألتان:

المسـألة الأولى: أن يكون مع العطف أو التكـرار.

فالعطف نحو ما سمع من قـول العـرب: مـازِ رأسَـك والـسَّيْفَ، أى: يامـازنُ احـذرْ تلاقىَ رأسِـكَ والسيفَ، حذف فعل التحـذير وفاعلـه وجوبـاً، ثـم حـذف المـضاف الأول (تلاقىَ) وناب عنه المضاف الثانى فانتصب انتصابه.

وقيل: التقدير: يامازنُ قِ رأسَـكَ واحذرِ السيْفَ، فيكون من عطف الجمل[1].

قال تعالـى: **" ناقـة الله وسـقياها"**[2] أى:

احذروا ناقة الله وسقياها، أو: اتركوا ناقة الله وسقياها ـ وسيأتى الحديث عنها ـ

والتكـرار: نحو قولك: الأسدَ الأسدَ، ونحو: رأسَك رأسَك، والتقدير: احذر الأسد الأسد، و: قِ رأسـك رأسـك.

ووجـه التكـرار أنهـم أرادوا أن يجعلـوا أحـد الاسـمين قـائماً مقـام الفعـل الـذى هـو (احذر)، ولهذا إذا كرر الاسم فى التحذير لم يجز إظهار الفعل، وبلا شـك أن أولى الاسـمين بأن يقوم مقام الفعل هو الأول، لأن الفعل يجب أن يكـون مقـدماً عـلى الاسـم الثـانى لأنـه مفعول، فكذلك الاسم الذى يقوم مقام الفعـل ينبغـى أن يكـون مقـدماً، ولـذا فـإن اللفـظ المكرر تأكيد لفظى للأول[3].

---

(١) شرح الكافيـة الـشافية ٣/ ١٣٧٨، وابـن النـاظم ٦٠٧، ٦٠٨، وارتـشاف الـضرب ٣/ ١٤٧٩، ١٤٨٠، وشرح ابن عقيل ٣/ ٣٠٠.

(٢) سـورة الشمس من الآيـة ١٣.

(٣) الأصول فى النحو ٢/ ٢٥٠، وأسرار العربية ١٥٩، والتوطئة ٣٥٠، ٣٥١.

عامل النصب

عامل النصب فى هذه الصورة (أى مع العطف أو التكرار) محذوف وجوباً، لأنهم جعلوا العطف كالبدل من اللفظ بالفعل والتزموا معه الإضمار، والتكرار بمنزلة العطف.

ويراعى فى تقديره موافقته للمعنى وصحة التركيب، ويتعين فى حالة العطف أن يكون ما بعد الواو معطوفاً على الاسم قبلها عطف مفردات لا عطف جمل، كما يتعين فى حالة التكرار أن يكون الاسم الثانى توكيداً لفظياً[1].

فائدتان

الفائدة الأولى: أن المحذر منه المكرر يكون اسماً ظاهراً نحو: الأسد الأسد، ونحو: نفسك نفسك، ويكون مضمراً نحو: إياك إياك، ونحو: إياى إياى، ونحو: إياه إياه.

ولقلة الأمثلة الواردة فى المضمر لا سيما ضمير الغائب فإن الأحسن يكون بالعدول عن المضمر، ولذلك فإن هذه الصورة تشتمل على ذكر المحذر منه اسما ظاهرا (أى: ليس ضميراً)[2].

الفائدة الثانية: جوز بعضهم إظهار العامل مع المكرر، وقيل يقبح فيه الإظهار ولايمتنع، يقول الرضى: (وأجاز قوم ظهور الفعل مع هذا القسم نحو: احذر الأسد الأسد، و: إياك إياك احذر، نظراً إلى أن تكرير المعمول للتأكيد لا يوجب حذف العامل، كقوله تعالى: " دكت الأرض دكا دكا "[3]، ومنعه الآخرون وهو الأولى لعدم سماع ذكر العامل مع تكرير المحذر منه، ولا نقول إن كل معمول مكرر موجب لحذف عامله،

(١) ابن الناظم ٦٠٨، وشفاء العليل ٢/ ٨٣٧.

(٢) شرح الرضى على الكافية ١/ ٤٨١.

(٣) سورة الفجر من الآية ٢١.

وحكمة اختصاص وجوب الحذف بالمحذر منه المكرر: كون تكريره دالا على مقاربة المحذر منه للمحذر بحيث يضيق الوقت إلا عن ذكر المحذر منه على أبلغ ما يمكن وذلك بتكريره، ولايتسع لذكر العامل مع هذا المكرر)[1].

المسألة الثانية: أن لا يكون عطف ولا تكرار، وحينئذ يجوز إظهار العامل وحذفه تقول: نَفْسَك الشرَّ، وإن شئت أظهرت العامل فتقول: جنَّب نَفْسَكَ الشرَّ.

وتقول: الأَسَدَ، وإن شئت قلت: احذر الأَسَدَ، لأنه عندما لا يكون عطف ولا تكرار يجوز إظهار الفعل، لأن كلا منهما إذا وُجِدا كانا كالبدل من اللفظ بالفعل، فهما قائمان مقام الفعل.

وهذه الصورة يقتصر فيها على ذكر المحذر منه اسماً ظاهراً (أى: ليس ضميراً)[2].

فائدة

يصح ضبط المحذر منه ضبطاً آخر غير النصب كالرفع فيقال: الأسدُ، على اعتباره ـ مثلا ـ مبتدأ خبره محذوف، لكنه فى حالة ضبطه بغير النصب لايدخل فى أسلوب التحذير؛ إذ الشرط الأساسى فى التحذير أن يكون الاسم منصوباً على أنه مفعول به، وناصبه عامل محذوف هو ومرفوعه معاً[3].

خاتمة

وبعد: فإننا نستطيع أن نقول: إن كان أسلوب التحذير مصدراً بالضمير (إياك) وفروعه وجب فى كل الأحوال نصب هذا الضمير بعامل محذوف مع مرفوعه وجوباً،

---

(١) شرح الرضى على الكافية ١/ ٤٨١، ٤٨٢ وانظر: همع الهوامع ٢/ ١٧.

(٢) الكتاب ١/ ٢٧٥، وأمالى ابن الشجري ٢/ ٩٧، وابن الناظم ٦٠٧.

(٣) النحو الوافى ٤/ ١٢٨.

سواء فى هذا أن يكون الضمير مكررا أم غير مكرر، عطف عليه أم لم يعطف عليه، جُر بعده المحذَّر منه أم نصب.

أما إن كان أسلوب التحذير غير مصدر بالضمير (إياك) وجب نصب الاسم الظاهر بعامل محذوف مع مرفوعه وجوباً بشرط العطف أو التكرار.

فإن لم يوجد عطف ولا تكرار جاز النصب بعامل محذوف مع مرفوعه جوازاً فيصح إظهارهما.

وفى هذا ثلاثة مواضع من آيات القرآن الكريم.

الموضع الأول قوله تعالى:

﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ ﴾ (١).

قوله تعالى: " سنة الله " يجوز انتصابها على المصدر المؤكد لمضمون الجملة السابقة أى: سننا بهم سنة الله، يعنى أن الذى فعل بهم هو سنة سابقة من الله بأن يهلكهم(٢).

كما أنه يجوز انتصابها على التحذير، أى: احذروا سنة الله فى المكذبين التى قد خلت فى عباده، وهو المناسب لمعنى الآية(٣).

الموضع الثانى قوله تعالى:

﴿ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴾(٤)

---

(١) سورة غافر من الآية ٨٥.

(٢) معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣٧٨، وإعراب القرآن للنحاس ٤/ ٤٥، والإملاء ٥١٦.

(٣) البحر المحيط ٩/ ٢٧٨، والدر المصون ٦/ ٥٤.

(٤) سورة الشمس من الآية ١٣٠.

قوله تعالى: " ناقة الله " منصوب بفعل مضمر على التحذير، والتقدير: احذروا ناقة الله وسقياها فلا تقربوها[1].

وإضمار الناصب هنا واجب، لأنه قد عطف عليه فصار حكمه بالعطف حكم المكرر[2].

يقول مكى بن أبى طالب القيسى: (نصب على الإغراء، أى: احذروا ناقة الله)[3].

وكأنه جعل الإغراء تحذيراً من حيث المعنى، لأن من أمرته بلزوم فقد حذرته عن ترك.

وقرأ زيد بن على: " ناقةُ الله"رفعاً على أنه خبر ابتداء مضمر، والتقدير: هذه ناقة الله فلا تتعرضوا لها، وهذا تحذير قد جاء بالجملة الابتدائية، وهو نظير الإغراء[4].

يقول الفراء: (نصبت الناقة على التحذير حذرهم إياها، وكل تحذير فهو نصب، ولو رفع على ضمير: هذه ناقة الله، فإن العرب قد ترفعه، وفيه معنى التحذير، ألا ترى أن العرب تقول: هذا العدو هذا العدو فاهربوا، وفيه تحذير، و: هذا الليل فارتحلوا، فلو قرأ قارئ بالرفع كان مصيباً[5]، أنشدنى بعضهم[6]:

إن قوماً منهم عمير وأشبا ... هُ عميرٍ ومنهم السَّفَّاحُ

---

(١) معانى القرآن للأخفش ٢/ ٧٣٩، ومعانى القرآن وإعرابه٥/ ٣٣٣، والكشاف ٤/ ٢٦٠ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/ ٩٧، والإملاء ٥٨٤.

(٢) البحر المحيط ١٠/ ٤٩٠.

(٣) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٤٧٧.

(٤) الدر المصون ٦/ ٥٣٣ وانظر٢/ ٦٢٣.

(٥) قال أبو جعفر النحاس: (ولا يجوز الابتداع فى القراءات)٠إعراب القرآن ٥/ ٢٣٨.

(٦) البيتان من الخفيف، وهما بلا نسبة فى:

الخصائص ٣/ ١٠٢، وشرح الأشموني ٣/ ١٩٣، والدرر اللوامع١/ ٣٦٩، ٣٧٠.

لجديرون بالوفاء إذا قا ل أخو النجدة: السلاحُ السلاحُ

فرفع، وفيه الأمر بلباس السلاح)[1].

الموضع الثالث قوله تعالى:

﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢﴾[2]

(القارعة) مرفوعة بالابتداء والخبر فى الجملة، ويجوز رفع (القارعة) بفعل مضمر ناصب لـ (يوم)، والتقدير: ستأتى القارعة[3].

وقيل: معنى الكلام على التحذير[4]، وعن الزجاج أن العرب تحذر وتغري بالرفع كالنصب[5]، وأنشد[6]:

لجديرون بالوفاء إذا قا ل أخو النجدة: السلاحُ السلاحُ

ويدل على ذلك قراءة عيسى: (القارعة) بالنصب[7].

وهو منصوب بإضمار فعل أى: احذروا أو: اذكروا القارعة، و (ما) زائدة للتوكيد، و (القارعة) الثانية تأكيد للأولى تأكيداً لفظياً[8].

---

(١) معانى القرآن ٣/ ٢٦٨، ٢٦٩ وانظر ج١/ ١٨٨، وينظر: ابن الناظم ٦٠٩، ٦١٠.

(٢) سورة القارعة الآيتان (١، ٢).

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٢٨٠، والكشاف ٤/ ١٤٩، ٢٧٩.

(٤) الدر المصون ٦/ ٥٦٣.

(٥) الدر المصون ٦/ ٥٦٣، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الثالث ج٣/ ٢٤٦.

(٦) سبق تخريجه.

(٧) البحر المحيط ١٠/ ٥٣٣.

(٨) الدر المصون ٦/ ٥٦٣، ودراسات لأسلوب القرآن ٣/ ٢٤٦.

المبحث الثاني: الإغـراء وأحكامـه

المطلب الأول: الإغراء بغير الظروف والمجرورات

أولاً: تعريف الإغـراء

الإغراء فى الأصل مصدر أغريت، وهو فى اللغة: التسليط على الشئ.

وفى اصطلاح النحويين: إلـزام المخاطـب العكـوف عـلى مايحمـد العكـوف عليـه مـن مواصلة ذوى القربى والمحافظة على عهود المعاهدين ونحو ذلك.

أو كما هـو مـشهور فى كتـب النحـاة: تنبيـه المخاطـب عـلى أمـر محبـوب ليفعلـه، نحـو: المروءة والنجدةَ، فـ (المروءة) مفعـول بـه لفعـل الإغـراء المحـذوف وجوبـاً والتقـدير: الـزم المروءة، والواو: عاطفـة، و: النجـدة معطـوف عـلى المـروءة منـصوب مثلـه وعلامـة نـصبه الفتحة الظاهـرة[1].

ثانياً: مشتملات أسلوب الإغراء

أسلوب الإغراء يشتمل عـلى (المغـرِى) بكـسر الـراء وهـو المتكلم، و(المغـرَى) بفـتح الراء وهو المخاطب، و(المغرى به) وهو الأمر المحبوب.

ثالثاً: نوع أسلوب الإغراء

الأكثر فى أساليب الإغراء أنها إنشائية طلبية، تبعاً لنوع عاملها الدال على هـذا النـوع، فإن لم يكن دالا على الإنشاء الطلبى فهى خبريـة[2].

ولا يعطف فى أسلوبى التحذير والإغـراء إلا بـالواو خاصـة، لأن المـراد فـيهما الجمـع والاقتران فى الزمان.

---

(١) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٧٩، وهمع الهوامع ٢/ ٢٠.

(٢) النحو الوافى ٤/ ١٣٧.

وليس من اللازم أن تكون فى أسلوب الإغراء للعطف، فقد يقتضى المعنى أن تكون للمعية، أو يتسع للعطف وللمعية، لأنه لما كان المعطوف هنا مقارناً فى الزمان جاز أن يلحظ فى الواو معنى المعية.

غاية الأمر أنه يراعى دائما ما يقتضيه المعني[1].

والمغرى به لا يكون إلا اسماً ظاهراً، ولذلك فإنه لايجوز أن يكون ضميراً، وعليه فإن الإغراء لا يكون بلفظ (إياك) وأخواته[2].

يقول ابن مالك:

وكمحذَّرٍ بلا إيا اجعلا ∴ مُغْرىً به فى كل ما قد فُصِّلا

رابعاً: حكم ناصب المغرى به

حكم ناصب المغرى به فى وجوب حذفه وجواز حذفه كحكم ناصب المحذَّر منه.

أولاً: وجوب الحذف

يجب حذف ناصب المغرى به فى موضعين:

الأول : مع العطف نحو: الأهلَ والولدَ.

الثاني: مع التكرار نحو: العهْدَ العهْدَ، ونحو قول الشاعر[3]:

---

(١) شرح الرضى على الكافية ١/ ٤٨٦، وشفاء العليل ٢/ ٨٣٨، وهمع الهوامع ٢/ ٢١.

(٢) ابن الناظم ٦٠٩، وشرح ابن عقيل ٣/ ٣٠١.

(٣) من الطويل وهو لمسكين الدارمى فى ديوانه ٣٣، وخزانة الأدب٣/ ٦٥ وبلانسبة فى: أوضح المسالك ٤/ ٧٩، وشرح شذور الذهب ٢١٢، وقطر الندى ٢٨٩ وانظر: المعجم المفصل فى شواهد النحو ١/ ١٨٢.

والشاهد فيه وجوب الإضمار إذا كرر المغرى به، فـ (أخاك) يلزم نصبه بتقدير: الزم، و(أخاك) الثانى توكيد.

أخاك أخاك إن من لا أخا له ∴ كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحٍ

ثانياً: جـواز الحـذف

يجوز حذف ناصب المغرى به كما يجوز إظهاره مع الإفراد (أعنى إن لم يكن معطوفاً ولا مكـرراً) فتقـول: النجـدةَ، ويجـوز: الزمـوا النجـدةَ، وتقـول: أخـاك، ويجـوز: الـزم أخاك[1].

فائـــدة

يجب نصب المغرى به باعتباره مفعولا بـه لعامل مناسب للسياق، فإن لم نعتبره فى حالتى العطف والتكرار مفعولاً به جاز ضبطه بالرفع على الابتداء، ومن أمثلة المرفوع[2]:

إن قوماً منهم: عميْرُ وأشبا ∴ هُ عمـيرٍ ومنـهمُ: السَّفَّـاحُ

لجديرون بالوفاء إذا قـا ∴ ل أخو النجدة: السلاحُ السلاحُ

فرفع وفيه معنى الأمر بلبس السلاح[3].

وفى حالة ضبط الاسم ضبطا آخر غير النصب على المفعول به، وكذلك فى حالة جواز ظهور العامل لا يسمى الأسلوب إغراءاً اصطلاحياً[4].

---

(١) شرح المفصل للخوارزمى ١/ ٣٨٢، وشرح الرضى على الكافية ١/ ٤٨٥، ٤٨٦ ٠

(٢) البيتان من الخفيف وهما بلا نسبة فى: الخصائص ٣/ ١٠٢، وهمع الهوامع ٢/ ٢١، والمعجم المفصل فى شواهد النحو ١/ ١٦٨.

والشاهد قوله: (السلاحُ السلاحُ) وأصله بالنصب بتقدير: خذ السلاح لأن مقول القول يكون جملة، ثم رفع لأن العرب ترفع ما فيه معنى التحذير (وإن كان حقه النصب)، وكل محذور يجب أن يكون منصوبا، وكأنه جعل الإغراء تحذيراً٠

(٣) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٨٠، ١٣٨١

(٤) شفاء العليل ٢/ ٨٣٨

وقد ورد فى هذا المطلب عشرة مواضع من آيات القرآن الكريم.

الموضع الأول قوله تعالى:

﴿ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾[1]

بالنصب فيها أربعة أوجه:

الأول: أنه مفعول فعل مضمر أى: بل نتبع ملة إبراهيم، وإنما أضمر(نتبع) لأن معنى قوله تعالى: " كونوا هوداً أونصارى" اتبعوا اليهودية أو النصرانية، فقال لبنيه: قل بل نتبع ملة إبراهيم[2].

الثانى: أنه منصوب على الإغراء أى: الزموا ملة إبراهيم، قاله أبو عبيد وهذا هو الوجه الأول فى أنه مفعول به وإن اختلف العامل[3].

الثالث: أنه منصوب على خبر (كان) أى: بل نكون ملة إبراهيم، أى: أهل ملة إبراهيم، فحذف الأهل كما قال الله تعالى: " واسأل القرية التى كنا فيها"[4]، لأن القرية لا تسأل ولا تجيب، وهو قول الزجاج وتبعه الزمخشرى[5].

الرابع: أنه منصوب على إسقاط حرف الجر، والأصل: نقتدى بملة إبراهيم، فلما حذف الحرف انتصب[6].

---

(١) سورة البقرة من الآية (١٣٥)، وهذه الآية الكريمة فى مواضع أخرى من الكتاب العزيز، ولكن ما ينطبق عليه الشاهد هو آية البقرة هذه لعدم ظهور العامل فى (ملة).

(٢) الكتاب ١/ ٢٥٧، ومعانى القرآن للأخفش١/ ٣٤٠، ومعانى القرآن للفراء١/ ٨٢، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٧٣، وأمالى ابن الشجرى ٣/ ٩٩، ١٩٤، وإملاء ما من به الرحمن ٧٢ .

(٣) البحر المحيط ١/ ٦٤٦.

(٤) سورة يوسف من الآية (٨٢).

(٥) معانى القرآن وإعرابه ١/ ٢١٣، والكشاف ١/ ٣١٤.

(٦) الدر المصون ١/ ٣٨٣.

وهذه الأوجه كلها صحيحة إلا أن الأول أصحها، والوجه الثانى كأنه الأول وإن اختلف العامل.

الموضع الثاني قوله تعالى:

﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾[1]

بالنصب وفيه عدة أوجه:

الأول: أنه بدل من قوله تعالى: " ملة إبراهيم"[2]، وهو توجيه ضعيف، لأنه قد طال بين المبدل منه والبدل بجمل، ومثل هذا لا يجوز[3].

الثاني: أنه منصوب على الإغراء، والتقدير: الزموا صبغة الله[4]، وهو ضعيف كذلك لأن آخر الآية وهو قوله: " ونحن له عابدون" تنافره، إلا إن قدر قول وهو إضمار لا حاجة تدعو إليه، ولا دليل من الكلام عليه[5].

الثالث: أنه منصوب بإضمار فعل أى: اتبعوا صبغة الله، ذكره الزجاج وأبو البقاء[6]، وهو فى الحقيقة لا يختلف عن سابقه، فإن الإغراء ـ أيضا ـ هو نصب بإضمار

(١) سورة البقرة من الآية (١٣٨).

(٢) معانى القرآن للأخفش ١/ ٣٤٠، ومعانى القرآن للفراء١/ ٨٢، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٦٧.

(٣) البحر المحيط ١/ ٦٥٦.

(٤) مشكل إعراب القرآن ١/ ٧٣.

(٥) البحر المحيط ١/ ٦٥٦.

(٦) معانى القرآن وإعرابه ١/ ٢١٥، وإملاء ما من به الرحمن ٧٣ .

فعل[1].

الرابع: أنه منصوب انتصاب المصدر المؤكد، واختلف حينئذ عن ماذا انتصب هذا المصدر ؟.

على ثلاثة أقوال:

القول الأول: عن قوله تعالى: " فقد اهتدوا"[2].

القول الثاني: عن قوله تعالى: " ونحن له مسلمون"[3].

القول الثالث: عن قوله تعالى: " قولوا آمنا بالله "، وهو أظهر هذه التوجيهات وأحسنها، وهو اختيار الزمخشرى وأبى حيان[4].

فإن كان الأمر (قولوا آمنا) للمؤمنين كان المعنى: صبغنا الله بالإيمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم، وإن كان الأمر لليهود والنصارى فالمعنى: صبغنا الله بالإيمان صبغة لا مثل صبغتنا، وطهرنا به تطهيراً لا مثل تطهيرنا.

وإنما جئ بلفظ الصبغة على طريق المشاكلة، كما تقول لمن يغرس الأشجار: اغرس كما يغرس فلان، تريد رجلا يصطنع الكرم[5].

---

(١) الكتاب ١/ ٣٨٢، والدر المصون ١/ ٣٨٨.

(٢) الدر المصون ١/ ٣٨٨.

(٣) المحرر الوجيز ١/ ٢١٦.

(٤) الكشاف ١/ ٣١٥، ٣١٦، والبحر المحيط ١/ ٦٥٦.

(٥) الدر المصون ١/ ٣٨٨.

الموضع الثالث قولـه تعالى:

﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى ﴾[1]

قوله تعالى: " إلا الذين " قرأ ابن عباس وابن عامر وزيد بن على وابن زيد: (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام على أنها للتنبيه والاستفتاح[2].

وفى محل (الذين) ـ حينئذ ـ ثلاثة أوجه:

أظهرها: أنه مبتدأ وخبره قوله: " فلا تخشوهم "، وسبب دخول الفاء على الخبر هو أن الموصول (الذين) تضمن معنى الشرط، والفعل الماضى الواقع صلة هو مستقبل معنى، كأنه قيل: من يظلم من الناس فلا تخشوهم، أى: فلا تخافوا مطاعنهم فى قبلتكم، ولولا دخول الفاء لترجح النصب على الاشتغال[3].

الثانى: أن يكون منصوباً بإضمار فعل على الاشتغال، والتقدير: لا تخشوا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم، وذلك على مذهب الأخفش فإنه يجيز زيادة الفاء[4].

الثالث: أن يكون منصوباً بفعل مقدر على الإغراء[5]، وفيه بعد لأن المعنى لا يستقيم، ويجوز تقدير: انظروا.

---

(١) سورة البقرة من الآية (١٥٠).

(٢) المحتسب لابن جنى ١/ ٢٠٢، والكشاف ١/ ٣٢٢.

(٣) البحر المحيط ٢/ ٤٢.

(٤) السابق.

(٥) المحرر الوجيز ١/ ٢٢٥، والدر المصون ١/ ٤٠٧، ٤٠٨.

الموضع الرابع قوله تعالى:

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾[1]

قوله تعالى: " شهر رمضان " فيه قراءتان: المشهورة الرفع[2]، وأما غير المشهورة فبالنصب[3] وفيه أوجه:

الأول: أن يكون بدلاً من قوله: " أياما معدودات"[4]، ذكره الأخفش والفراء والرمانى[5]، إلا أن فيه بُعْداً من حيث كثرة الفصل[6].

الثاني: أن يكون منصوباً ـ على أنه مفعول به ـ بقوله (تصوموا) حكاه ابن عطية[7]، وجوزه الفراء والزمخشرى[8].

---

(١) سورة البقرة من الآية (١٨٥).

(٢) فى رفعه وجهان: أحدهما: خبر مبتدأ محذوف تقديره: هى شهر يعنى الأيام المعدودات، فعلى هذا يكون(الذى أنزل) نعتا للشهر أو لرمضان. الثانى: مبتدأ، و فى الخبر وجهان: أحدهما: (الذى أنزل)، والثانى أن (الذى أنزل) صفة والخبر جملة (فمن شهد)، والفاء فيه زائدة على مذهب الأخفش، وعلى مذهب غيره ليست زائدة وإنما دخلت لأنك وصفت الشهر بالذى فدخلت الفاء كما تدخل فى خبر الذى. إملاء ما من الرحمن ٨٨ .

(٣) النصب قراءة الحسن ومجاهد وشهر بن حوشب وهارون الأعور عن أبى عمرو وأبو عمارة عن حفص بن عاصم.انظر: البحر المحيط ٢/ ١٩٣.

(٤) سورة البقرة من الآية (١٨٤).

(٥) معانى القرآن للأخفش ١/ ٣٥٢، ومعانى القرآن للفراء١/ ١١٢.

(٦) الدر المصون ١/ ٤٦٥.

(٧) المحرر الوجيز ١/ ٢٥٤.

(٨) معانى القرآن ١/ ١١٢، ١١٣، والكشاف ١/ ٣٣٦ .

وهذا لا يجوز لأنه يلزم منه الفصل بين الموصول وصلته بأجنبى، لأن الخبر وهو (خير لكم) أجنبى من الموصول، ولايخبر عن الموصول إلا بعد تمام صلته، و(شهر) على رأيهما من تمام صلة (أن) فامتنع ماقالاه، ولايجوز أن يتخرج ذلك على الخلاف فى الظرف والجار والمجرور حيث يغتفر فيهما ذلك، لأن الظاهر من نصبه ـ هنا ـ أنه مفعول به لا ظرف[1].

ومن غير الظاهر جواز نصبه على جعله ظرفاً على: (كتب عليكم الصيام) (شهر رمضان) أى: فى شهر رمضان[2].

الثالث: أن يكون منصوباً بـ (تعلمون) على حذف مضاف تقديره: تعلمون شرف شهر رمضان، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فى الإعراب[3].

الرابع: أن يكون منصوباً بإضمار فعل، أى: صوموا شهر رمضان، أو: أعنى شهر، وهو أصحها[4].

الخامس: أن يكون منصوباً على الإغراء، ذكره أبو عبيدة والحوفى ومكى وابن عطية[5].

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٨٧، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٨٦، والبحر المحيط ٢/ ١٩٤، ١٩٥.

(٢) معانى القرآن للأخفش ١/ ٣٥٢.

(٣) إملاء ما من به الرحمن ٨٩.

(٤) الكشاف ١/ ٣٣٦.

(٥) مشكل إعراب القرآن ٨٦/١، والمحرر الوجيز ٢٥٤/١، والبحر المحيط ٢/ ١٩٤، والدر المصون ٤٦٥/١.

وهو لا يختلف عن سابقه، فإن الإغراء نصب بإضمار فعل أى: الزموا.

وقال الزجاج: (كأنه قال: عليكم شهر رمضان على الإغراء)[1].

وقال أبو جعفر النحاس: (وهذا بعيد، لأنه لم يتقدم ذكر الشهر فيغرى به)[2].

الموضع الخامس قوله تعالى:

﴿كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾[3]

فى نصب (كتاباً) ثلاثة أوجه:

أظهرها: أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة التى قبله، والعامل مضمر تقديره: كتب الله ذلك كتاباً[4].

الثانى : أنه منصوب على الإغراء، والتقدير: الزموا كتاباً مؤجلا، وفيه بعد، لأن المعنى ليس على ذلك[5].

الثالث: أنه منصوب على التمييز، وفيه بعد ـ كذلك ـ، لأنه ليس من قسمى التمييز المنقول وغير المنقول، وأقسامه فى النوعين محصورة وليس

(١) معانى القرآن وإعرابه ١/ ٢٥٤.

(٢) إعراب القرآن ١/ ٢٨٧.

(٣) سورة آل عمران من الآية (١٤٥).

(٤) معانى القرآن للأخفش ١/ ٤٢٢، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٤٧٤، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٤١٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٦٠، والكشاف ١/ ٤٦٨، وإملاء مامن به الرحمن ١٥٨.

(٥) البحر المحيط ٣/ ٣٦٦، والدر المصون ٢/ ٢٢٣.

هذا واحداً منها، وأيضا فأين الذات المبهمة التى تحتاج إلى تفسير؟.[١]

الموضع السـادس قوله تعالى:

﴿ بَرَآءَةٌ ﴾[٢]

الجمهـور على رفع (براءة) وفيه وجـهان:

الوجـه الأول: أنهـا رفـع بالابتـداء، والخـبر قولـه (إلى الـذين)، وجـاز الابتـداء بالنكرة لأنها تخصصت بالوصف بالجار بعدها (من الله).

الوجه الثانى: أنها خبر ابتداء مضمر، أى: هذه الآيات براءة[٣].

ويجوز فى (من الله) أن يكون متعلقا بنفس (براءة)، لأنها مصدر[٤].

وهذه المادة تتعدى بـ (من) تقول: برئت من فلان أى: انقطعت العـصمة بيننـا، وعـلى هذا فيجوز أن يكون المسوغ للابتداء بالنكرة على الوجه الأول هذا[٥].

وقرأ عيسى بن عمر " براءةً بالنصب على تقدير فعل، أى: اسمعوا بـراءةً، **وقـال ابـن عطية**: أى التزموا براءةً، ففيها معنى الإغراء[٦].

---

(١) السابقين.

(٢) سورة التوبة من الآية (١).

(٣) معانى القرآن وإعرابـه للزجـاج ٢/ ٤٢٨، وإعـراب القـرآن للنحـاس ٢/ ٢٠١، ومـشكل إعـراب القرآن ١/ ٣٥٤.

(٤) الدر المصون ٣/ ٤٤٠.

(٥) السابق.

(٦) المحرر الوجيز ٣/ ٤ وانظر: البحر المحيط ٥/ ٣٦٥.

وقال الزمخشرى: اسمعوا براءة[1].

الموضع السابع قوله تعالى:

﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ﴾[2]

فى قوله تعالى: (وأن استغفروا) وجهان:

أحدهما: أنه معطوف على (أن) فى قوله: (ألا تعبدوا)، سواء كانت (لا) بعدها نفياً أو نهيا، على اختلاف فى (أن) سواء أكانت مخففة من الثقيلة، أم أنها المصدرية الناصبة، وعليهما فـ (أن) إما فى محل رفع[3] أو نصب أو جر[4]، أم أنها التفسيرية وهذا أظهر، لأنه لايحوج إلى إضمار، فلا يكون لها موضع، و(لاتعبدوا) نهى[5].

الثانى: أن تكون منصوبة على الإغراء[6].

قال الزمخشرى فى هذا الوجه: (ويجوز أن يكون كلاماً مبتدأ منقطعا عما قبله على لسان النبى (ﷺ) إغراء منه على اختصاص الله- تعالى ـ بالعبادة)[7].

---

(١) الكشاف ٢/ ١٧٢.

(٢) سورة هود من الآية (٣).

(٣) على أنها مبتدأ وخبرها محذوف، أو هى خبر لمبتدأ محذوف، أو أنها مرفوعة على البدلية.

(٤) النصب على تقدير لام العلة أى: لأن فيكون مفعولاً من أجله، والجر على تقدير حرف الجر أى: بأن. معانى القرآن للفراء٢/ ٣، وإعراب القرآن النحاس ٢/ ٢٧٢.

(٥) معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٣٨، وإملاء ما من به الرحمن ٣٣٠، والبحر المحيط ٦/ ١٢٠.

(٦) الدر المصون ٤/ ٧٦.

(٧) الكشاف ٢/ ٢٥٨.

وهذا واضح، بدليل قوله تعالى: " إننى لكم منه نذير وبشير"[1]، كأنه قال: ترك عبادة غير الله إننى لكم منه نذير وبشير[2].

الموضع الثامن قوله تعالى:

﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ﴾[3]

اختلف فى نصب (صنع) على وجهين:

الوجه الأول: أنه انتصب على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة، والعامل فيه مضمر من لفظه والتقدير: صنع الله ذلك صُنْعاً[4].

وجعله الزمخشرى من المصادر المؤكدة إلا أن مؤكده محذوف وهو الناصب لـ (يوم ينفخ) فى قوله: " يوم ينفخ فى الصور" وقدره: ويوم ينفخ فى الصور فكان كيت وكيت أثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين، ثم قال: (صنع الله) يريد به الإثابة والمعاقبة.... فى كلام طويل على مذهبه[5].

يقول أبو حيان: (وهذا الذى ذكره من شقا شقه وتكثيره فى الكلام واحتياله فى إدارة ألفاظ القرآن لما عليه من مذاهب المعتزلة، والذى يظهر أن (صنع الله) مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة وهى جملة الحال، أى: صنع الله بها ذلك، وهو قلعها من الأرض

---

(١) سورة هود من الآية (٢).

(٢) الدر المصون ٤/ ٧٦.

(٣) سورة النمل من الآية (٨٨).

(٤) المقتضب ٣/ ٢٠٣، ومعانى القرآن وإعرابه ١/ ٤٧٤، ٤٧٥، ٤/ ١٣٠ وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ١١٧، والإملاء ٤٧١.

(٥) الكشاف ٣/ ١٦٢.

ومرها مرّاً مثل مر السحاب، وأما قوله: إلا أن مؤكده محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ.. فذلك لايصح، لأن المصدر المؤكد لمضمون الجملة لايجوز حذف جملته، لأنه منصوب بفعل من لفظه، فيجتمع حذف الفعل الناصب وحذف الجملة التى أكد مضمونها بالمصدر وذلك حذف كثير مخل، ومن تتبع مساق هذه المصادر التى تؤكد مضمون الجملة وجد الجمل مصرحاً بها، لم يرد الحذف فى شىء منها؛إذ الأصل أن لايحذف المؤكد، إذ الحذف ينافى التوكيد، لأنه من حيث أكد معتنى به، ومن حيث حذف غير معتنى به)[١].

الوجه الثانى: أنه منصوب على الإغراء، والتقدير: انظروا صنع الله[٢].

الموضع التاسع قوله تعالى:

﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾[٣]

قوله تعالى: " فالحق والحق " قرأهما ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائى منصوبين[٤]، وفى نصب الأول أوجه:

الأول: أنه مقسم به وأصله: فبالحق، حذف منه القسم فانتصب كما تقول: اللهَ لأفعلنَّ، فتنصب حين تحذف حرف الجر، إلا أن هناك من لايجوّز حذف حرف القسم إلا

(١) البحر المحيط ٨/ ٢٧٤.

(٢) إعراب القرآن للنحاس٣/ ٢٢٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ١٥٦، والدر المصون٥/ ٣٢٩.

(٣)سورة ص الآية (٨٤).

(٤) وقرأ عاصم وحمزة: (فالحقُّ) بالرفع، و(الحقَّ) بالنصب، وروى المفضل عن عاصم: (فالحقَّ والحقَّ أقول) مثل أبى عمرو٠ الحجة لأبى على الفارسى ٣/ ٣٣٦، وكتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد ٥٥٧.

مـع اسـم الله (ﷻ)[1]، وجـواب القـسم قولـه (لأمـلأنَّ)، ويكـون قولـه (والحـقَّ أقـول) معترضاً بين القسم وجوابه، ولايمتنع أن يفصل بها بين القسم والمقسم عليه لأن ذلـك ممـا يؤكد القصة ويشددها[2].

الثاني: أنه مصدر مؤكد لمضمون قوله (لأمـلأن)[3].

وهـذا على مذهب جمهور النحـاة لايجـوز، لأن شرط نـصب المـصدر المؤكـد لمـضمون الجملة أن يكون بعد جملة ابتدائية جزآها معرفتان ـ وقد يجوز أن يكون الخـبر نكـرة والمبتـدأ يكون ضميراً كما يكون ظاهراً ـ جامدان جموداً محضاً.

وأيـضاً فـإن المـصدر المؤكـد لايجـوز تقديمـه عـلى الجملـة المؤكـد لمـضمونها ـ عـلى الصحيح[4]ـ وهذا قد تقدم، وسببه أن العامل فيه فعل يفسره مـضمونها مـن جهـة المعنـى، فأشبه ما العامل فيه معنى الفعل، فلم يجز تقديمه قياساً عليه[5].

وذهـب الفراء إلى أنه ـ هنا ـ على معنى قولك: حقـاً لآتينـك، كـما ذهـب إلى أن وجـود الألف واللام وطرحهما سواء، أى: لأملأن جهنم حقـا، وهـو بمنزلـة قولـك: حمـداً لله، و: الحمـدَ لله[6].

---

(١) الإنصاف ١/ ٣٩٣ (المسألة٥٧)، وشرح التسهيل لابن مالك٣/ ١٩٩، ٢٠٠.

(٢) إعـراب القـرآن للنحـاس٣/ ٤٧٤، والخـصائص١/ ٣٣٥، والكـشاف ٣/ ٣٨٤، والإمـلاء ٥٠٩، وهمع الهوامع٢/ ٢٥٣.

(٣) معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣٤٢.

(٤) وعن الزجاج أنه أجاز توسيطه، قال: لأنه إذا تقدم جزء فقد تقدم مايدل عـلى الفعـل، وأجـاز قـوم تقديمه وأوله المانعون• انظر: همع الهوامع ٢/ ٩٢.

(٥) البحر المحيط ٩/ ١٧٦، والدر المصون ٥/ ٥٤٦، وهمع الهوامع ٢/ ٩٢.

(٦) معانى القرآن ٢/ ٤١٣.

وكأن الفراء لم يشترط كون المبتدأ والخبر معرفتين جامدين، لأنه لافرق بين تأكيد مضمون الجملة الابتدائية وبين تأكيد الجملة الفعلية[1].

الثالث: أنه منصوب على الإغراء، أى: الزموا الحق، ويجوز تقدير: اتبعوا الحق، و: اسمعوا الحق، و (لأملأن) جواب قسم محذوف[2].

الموضع العاشر قوله تعالى:

﴿ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾[3]

قوله تعالى: " رسولاً " فيه أوجه:

الأول: أنه منصوب بالمصدر المنون قبله إعمال المصدر في المفاعيل، وهو قوله: **" قد أنزل الله إليكم ذكراً"**[4]، لأنه يؤول من حرف مصدرى وفعل، كأنه قيل: أنزل الله أن ذكر رسولا، أو: ذكره رسولا، وإليه ذهب الزجاج والفارسى[5].

الثاني: أنه بدل من المصدر المنون، كأنه جعل نفس الذكر مبالغة[6].

الثالث: أنه بدل منه على حذف مضاف من الأول، والتقدير: أنزل ذا ذكر رسولا[7].

---

(١) البحر المحيط ٩/ ١٧٦.

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٧٤، والحجة لابن خالويه ١٩٩، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٥٥، والدر المصون ٥/ ٥٤٦.

(٣) سورة الطلاق من الآية (١١).

(٤) سورة الطلاق من الآية (١٠).

(٥) معانى القرآن وإعرابه ٥/ ١٨٨، والإيضاح العضدى ١٥٥، ١٥٦، والمقتصد في شرح لإيضاح ١/ ٥٥٥.

(٦) الكشاف ٤/ ١٢٣، والبحر المحيط ١٠/ ٢٠٤.

(٧) الدر المصون ٦/ ٣٣٢.

الرابع: أن يكون (رسولا) نعتاً لذلك المحذوف[1].

الخامس: أنه بدل من المصدر المنون على حذف مضاف من الثانى، والتقدير: ذكراً ذكر رسول[2].

السادس: أن يكون (رسولا) نعتاً لـ(ذكراً) على حذف مضاف، والتقدير: ذكراً ذا رسول، فـ (ذا رسول) نعت لـ (ذكرا)[3].

السابع: أن يكون (رسولا) بدلاً صريحاً من غير تأويل على أنه بمعنى رسالة، أوعطف بيان عند مَنْ يرى جريانه فى النكرات، إلا أن هذا يبعده قوله: "يتلو عليكم "، لأن الرسالة لا تسند إليها التلاوة إلا مجازا[4].

الثامن: وهو أجودها أن يكون (رسولا) منصوباً بفعل محذوف، والتقدير: أرسل رسولا، أو: بعث رسولا، وحذف لدلالة ما تقدم عليه[5].

التاسع: أن يكون منصوباً على الإغراء، والتقدير: الزموا رسولاً هذه صفته، أو: اتبعوا رسولاً[6].

وهذا الوجه كسابقه وإن اختلف العامل.

---

(١) البحر المحيط ١٠/ ٢٠٤.

(٢) إملاء مامن به الرحمن ٥٦٠.

(٣) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٨٥.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٤٥٦، والإملاء ٥٥٩.

(٥) البحر المحيط ١٠/ ٢٠٤.

(٦) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٨٦، والدر المصون ٦/ ٣٣٢.

المطلب الثانى:الإغراء بالظروف والمجرورات

أولاً: الإغراء بهذا المعنى عند النحويين هو: وضع الظروف والمجرورات موضع أفعال الأمر ومعاملتها معاملتها، وهذا مقصور على السماع، ومنهم من أجاز القياس.

وموضع السماع: عليك، وإليك، وعندك، ودونك[١].

وقد أقيمت مقام الفعل طلباً للتخفيف، لأنه أخف من الأفعال فاستعملوها بدلاً عنها طلباً للتخفيف[٢].

وقد خصتها العرب بإقامتها مقام الأفعال من بين سائر الظروف لأن الفعل لايجوز أن يضمر إلا إن دل عليه دليل من مشاهدة حال أو غير ذلك، ولما كانت هذه الظروف أخص من غيرها جاز فيها ذلك[٣].

ولأن (عليك وعندك) يستعملان استعمال فعل متعد وهو (خذ)، و(دونك) يستعمل استعمال فعل متعد وتارة استعمال فعل غير متعد بمعنى (تأخر)، وأما (إليك) ففيها خلاف، فمذهب أهل البصرة أنها غير متعدية وهو الصحيح، ومذهب أهل الكوفة أنها متعدية[٤].

---

(١) الكتاب ١/ ٢٤٩، وشرح الجمل ٢/ ٢٨٦.

(٢) أسرار العربية ١٥٥.

(٣) علل النحو ٣٥٦.

(٤) شرح الجمل ٢/ ٢٨٦.

وحكى الكسائى الإغراء بـ (بيْن)، وحكى أنه سمع من كلامهم: بينما البعيرُ فخذاه، أى: أمسكا البعير، ولا حجة فيه لجواز أن يكون من باب الاشتغال، والبصريون يقصرون الإغراء بالظروف على المسموع(١).

ومن مواضع السماع التى ذكرت ـ أيضا ـ: عليَّ ـ إليّ ـ كذاك ـ كما أنت ـ لديك ـ بينكما ـ وراءك ـ أمامك ـ مكانك ـ بعدك(٢).

وأما من أجاز ذلك قياساً فهو الكسائى ومن أخذ بمذهبه من أهل الكوفة، أجاز ذلك في جميع الظروف والمجرورات إلا ما كان منها على حرف واحد نحو (بك ولك)، وهذا فاسد لأن وضع الظروف موضع الفعل إخراج لها عن أصلها فلا ينبغى أن يتجاوز بها ماسمع.

ولأن هذه الظروف التى وضعت موضع الفعل ليس فيها من التراخى مافى غيرها من الظروف نحو: قدام ووراء وخلفك وقبلك، فما فى هذه الظروف من التراخى يمنع من وضعها موضع الفعل(٣).

ثانياً: ما تختص به (علىّ) دون غيرها من المجرورات والظروف

قد تستعمل (علىّ) بمنزلة فعل يتعدى إلى مفعولين إذا أمرت نفسك ـ ولايقاس عليه ـ، كقولك: عليَّ زيداً، ومعناه: أعطنى زيداً.

ولا يجوز أن تقول: عندى زيدا، ولا: دونى عمراً، لأن هذه الظروف أقيمت مقام الفعل والفاعل اتساعاً، فليس يجب أن تتصرف تصرفه ـ أعنى تصرف الفعل ـ، وليس لها

(١) ارتشاف الضرب ٥/ ٢٣١٠.

(٢) ابن الناظم ٦١٢، وارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٠٨، وهمع الهوامع ٣/ ٨٥.

(٣) شرح الجمل٢/ ٢٨٦، ٢٨٧، وشرح الكافية للرضى٣/ ١٠٦، وشفاء العليل ٢/ ٨٧٥.

قوة الفعل فتقاس، فما اتسعت فيه العرب أجيز وماتركته على أصله لا يجوز أن يتجاوز إلى غيره.

غاية الأمر أن اختلاف هذه الظروف وهذه المجرورات راجع إلى أنها بمنزلة الأفعال التى منها ما يتعدى ومنها مالا يتعدى ومنها ما يتعدى إلى مفعولين(١).

ثالثاً: هل يوجد فى لفظ (عليك) ضميران ؟

اعلم أنك إذا قلت: عليك زيداً فللمخاطب ضميران: ضمير مرفوع وآخر مجرور، فالمرفوع مستتر في النية، والمجرور الكاف الظاهرة(٢).

فإذا أردت أن تؤكد المرفوع أو تعطف عليه جاز ذلك تقول: عليك أنت نفسُك زيداً، و: عليك أنت وعمرو زيداً، ولا يحسن إذا أردت العطف على الضمير المرفوع أن تحذف توكيده.

فإن أردت أن تعطف على الكاف لم يجز، لأن المضمر المجرور لايعطف عليه الظاهر إلا بإعادة حرف الجر، ومع هذا فإنك لو أردت أن تعيد حرف الجر لم يجز، لأنه يصير اللفظ: عليك وعلى زيدٍ عمراً، فيصير: أمر الغائبُ المخاطبَ، وهذا لايجوز في هذه الحروف.

فإن أردت أن تؤكد الكاف جاز ذلك تقول: عليك نفسُك زيداً(٣)، أو تقول: عليك نفسُك نفسِك نفسَك، فترفع الأول على التوكيد للضمير المرفوع المتوهم الفاعل، وتجر الثانية على التوكيد للكاف، وتنصب الثالثة على الإغراء.

---

(١) علل النحو٣٥٦، ٣٥٧ وانظر: الكتاب١/ ٢٥٠، ٢٥٢والمقتضب ٣/ ٢٠٥.

(٢) الكتاب١/ ٢٥٠، ٢٥١، وعلل النحو ٣٥٧.

(٣) انظر: المقتضب ٣/ ٢٧٩.

إلا أن الأحسن إذا أردت التوكيد بالنفس للمرفوع أن تقـدم (أنـت)، لأن الـنفس قـد تستعمل غير مؤكد كقولك: خرجت نفسُه.

فلما جرى مجرى مالا يكون تابعاً استقبحوا أن يتبعوها ماقد جرى مجرى بعض الفعـل حتى يؤكدوا ذلك فيقوى بالتوكيد[١].

رابعاً: حكم التقديم والتأخير

هذه الظروف وهذه المجرورات واقعة موقع الفعل تدل عليه فأجريت مجراه وليست فعلا، لأنها لا تتصرف تصرف الفعل فألزمت موضعاً واحداً، ولهذا لايجوز فيها التقـديم و التأخير فلا تقول: زيداً عليك، و: زيداً دونك[٢].

خامساً: لم كثر إغراء المخاطب دون الغائب والمتكلم ؟

كثر إغراء المخاطب دون الغائب والمتكلم لأنه لايحتاج إلى حرف سوى الفعـل نحـو: قـم و: اذهـب، فـلا يفتقـر إلى لام الأمـر، والغائـب والمـتكلم لا يقـع الأمـر لهـما إلا بـاللام كقولـك: لـيقم زيـد، و: لأقـم معـه، فلـما أقـاموا هـذه الظـروف مقـام الفعـل كرهـوا أن يستعملوها للغائب والمتكلم فتصير نائبة عن شيئين هما الفعل والـلام، فوجـب أن تختص بالمخاطب لتقوم مقام شئ واحد وهو الفعل[٣].

وعن إغراء الغائب يقول سيبويه: (وحدثنى من سمعه أن بعضهم قـال: عليـه رجـلاً لَيْسَنِى، وهذا قليل شبهوه بالفعـل)[٤].

---

(١) علل النحو٣٥٧، ٣٥٨.

(٢) المقتضب ٣/ ٢٠٢، ٢٨٠ وينظر: الكتاب ١/ ٢٥٢.

(٣) علل النحو ٣٥٦، وأسرار العربية ١٥٥، ١٥٦.

(٤) الكتاب ١/ ٢٥٠، ٢٥٢، وينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٢٣١.

فأمر بـ (على) وحدها للغائب ولا يقاس عليه؛ إذ إنه لايجوز إغراء غائب، لأنه لا دليل على الفعل المضمر[١].

فكل شئ كان فى موضع الفعل ولم يكن فعلا فلا يجوز أن تأمر به غائبا، وإنما قالوا: عليه رجلاً ليسنى، لأن هذا مثل والأمثال تجرى فى الكلام على الأصول كثيراً[٢]، وأجاز بعضهم إغراء الغائب[٣].

سادساً: ما افترقت فيه ألفاظ الإغراء والأمر

الفرق بين هذه الألفاظ (عليك وإليك ودونك) ونحوها في الإغراء وبين الأمر المأخوذ من الفعل من وجوه[٤]:

الأول: أن الإغراء يكون مع المخاطب، فلا يجوز: عليه زيداً، قال سيبويه: (حدثنى من سمعه أن بعضهم قال: عليه رجلاً ليسنى، وهذا قليل شبهوه بالفعل)[٥].

الثاني: أنه لايتقدم معمولها عليها، لايجوز: زيداً عليك.

الثالث: أن الفاعل فيها مستتر، لايظهر في تثنية ولا فى جمع.

الرابع: أن الإغراء لايجاب بالفاء، فلا يجوز: دونك زيداً فيكرمك.

---

(١) شرح الجمل ٢/ ٢٨٧.

(٢) المقتضب ٣/ ٢٨٠.

(٣) انظر: ارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٠٩.

(٤) الأشباه والنظائر ٢/ ٢٧٢، ٢٧٣ وانظر: شرح الجمل ٢/ ٢٨٨.

(٥) الكتاب ١/ ٢٥٠.

الخامس: أن المفعول به إذا كان ضميراً كان منفصلا ولايجوز أن يكون متصلاً، نحو: عليك إياى، ولايقال: عليكى كما يقال: الزمنى، لأن هذه لم تمكن تمكن الأفعال.

السادس: أن حروف الجر هنا لاتتعلق بشئ ولايعمل فيها عامل - على الصحيح -، لأنها انتقلت من معناها الأصلى وهو كونها حروف جر إلى معنى الاسمية، ولذلك كان الصواب فى قوله تعالى: " **ارجعوا وراءكم**"[1] أن" وراءكم" اسم للفعل فيه ضمير الفاعل أى: ارجعوا رجوعاً، ذكر توكيداً لأن الرجوع لايكون إلا إلى وراء، قاله أبو البقاء العكبرى[2].

والظاهر أن " وراءكم " معمول لـ " ارجعوا "[3].

وقد ورد في هذا المطلب تسعة مواضع من آيات القرآن الكريم.

الموضع الأول قوله تعالى:

﴿ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾[4]

قوله تعالى: " **فمن حج البيت**" مَنْ: فى موضع رفع بالابتداء وهى شرطية، و(حج) فى محل جزم بالشرط، و(البيت) نصب على المفعول به لا على الظرف، والجواب قوله (فلا جناح)، والظاهر أن (عليه) خبر (لا) و (أن يطوف) أصله: فى أن يطوف، فحذف حرف

(١) سورة الحديد من الآية (١٣).

(٢) إملاء ما من به الرحمن ٥٥١.

(٣) البحر المحيط ١٠/ ١٠٦.

(٤) سورة البقرة من الآية (١٥٨).

الجر مع (أن) وحذفه قياس معها إذا لم يلبس فجئ فى محلها قولان: النصب أو الجر، والوقف فى هذا الوجه على قوله (بهما)[1].

وأجازوا بعد ذلك أوجهاً منها:

أولاً: أن يكون الكلام قد تم عند قوله (فلا جناح) على أن يكون خبر (لا) محذوفاً والتقدير: فلا جناح في الحج، ويبتدأ بقوله (عليه أن يطوف) فيكون (عليه) خبراً مقدما و(أن يطوف) في تأويل مصدر مرفوع بالابتداء، قال أبو البقاء: (والجيد أن يكون (عليه) في هذا الوجه خبراً و(أن يطوف) مبتدأ، وهذا الوقف وهذا الابتداء لاينبغى أن يقال، لأن فيه تفكيكاً لأفصح كلام وتنثير النظمة من غير داعية إلى ذلك)[2].

ثانياً: أن (أن يطوف) في محل رفع خبرا ثانيا لـ (لا) والتقدير: فلا جناح الطواف بهما[3].

ثالثاً: أن (أن يطوف) في محل نصب على الحال من الهاء فى (عليه)، والعامل في الحال العامل في الخبر، والتقدير: فلا جناح عليه في حال تطوافه بهما[4].

قال أبو حيان: (وهذان القولان ـ يشير إلى من ذهب إلى أنها في محل رفع خبراً ثانياً وإلى من ذهب إلى أنها فى محل نصب على الحال ـ ساقطان ولولا تسطيرهما في بعض كتب التفسير لما ذكرتهما)[5].

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٧٣ .

(٢) إملاء ما من به الرحمن ٧٧ .

(٣) الدر المصون ١/ ٤١٥.

(٤) السابق.

(٥) البحر المحيط ٢/ ٦٧.

رابعاً: أن يكون (عليه أن يطوف) من باب الإغراء، فيكون قوله (أن يطوف) فى محل نصب كقولك: عليك زيداً أى: الزمه، إلا أن إغراء الغائب لا يقاس عليه فهو شاذ؛ إذ هو واضح بأدنى نظر[1].

الموضع الثاني قوله تعالى:

﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾[2]

فى نصبه ثلاثة أوجه:

أظهرها: أنه منصوب على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة المتقدمة قبله وهى قوله: "حرمت عليكم"[3]، ونصبه بفعل مقدر أى: كتب الله عليكم تحريم ذلك كتابا[4].

ومن جعل ذلك متعلقاً بقوله تعالى: " **فانكحوا ماطاب لكم من النساء**" فقد أبعد[5].

الثانى: أنه منصوب على الإغراء بـ(عليكم)، والتقدير: عليكم كتاب الله، أى: الزموه، كقوله: " **عليكم أنفسكم**"[6].

---

(١) الإملاء ٧٧، والدر المصون ١/ ٤١٥.

(٢) سورة النساء من الآية (٢٤).

(٣) سورة النساء من الآية (٢٣).

(٤) الكتاب ١/ ٣٨١ ـ ٣٨٤، والمقتضب ٣/ ٢٠٣، ٢٣٢، ٢٨٠، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٢٦٠.

(٥) البحر المحيط ٣/ ٥٨٥.

(٦) الدر المصون ٢/ ٣٤٥.

وهذا رأى الكسائى ومن تبعه، حيث أجازوا تقديم المنصوب في باب الإغراء (أعنى: تقديم المفعول في باب الإغراء بالظروف والمجرورات) مستدلين بهذه الآية، وبقول الشاعر[1]:

يَاأَيُّها المائحُ دَلْوِى دُونَكا ∴ إِنِّى رأيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَا

حيث إن (دلوى) منصوب بـ (دونك) وقد تقدم[2].

موقف البصريين

البصريون ووافقهم الفراء لا يجيزون ذلك، لأن (عليكم) وبابه عامل ضعيف فليس له في التقديم تصرف، فما انتصب على الإغراء لايتقدم على ماقام مقام الفعل وهو (عليكم)، ولو قال: (عليكم كتاب الله) كما قال: (عليكم أنفسكم) لكان نصبه على الإغراء أحسن من المصدر.

---

(١) ينسب هذا الرجز لرجل من بنى أسيد بن عمرو بن تميم، والمائح من الميح وهو أن ينزل الرجل البئر فيملأ الدلو ثم يرفعه شخص آخر، ويروى(الماتح) من المتح وهو نزح الماء، و(دونك) معناه: خذ. المقرب ١/ ١٣٧، وأوضح المسالك ٤/ ٨٨، وشرح شذور الذهب ٣٨١، ولسان العرب (ميح) ١٣/ ٢٢٩، وهمع الهوامع ٣/ ٨٢، وخزانة الأدب ٦/ ٢٠٠.

(٢) جوز ابن مالك أن يكون (دلوى) منصوباً بـ (دونك) مضمرة مدلولاً عليها بـ (دونك) الملفوظة مستنداً لقول سيبويه في (زيداً عليك): كأنك قلت: عليك زيداً.

وفيما قاله نظر، لأن اسم الفعل لايعمل محذوفاً، وأما ما استند إليه من كلام سيبويه فمحمول على تفسير المعني لا على تفسير الإعراب٠ الكتاب ١/ ٣٨٢، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٩٤ وانظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ١٨٦، وارتشاف الضرب ٥/ ٢٣١١، والتصريح على التوضيح٢/ ٢٠٠.

وخرجوا الآية على مافي الوجه الأول، ويؤكد هذا التأويل قراءة أبى حيوة ومحمد بن السميفع اليمانى: " كتبَ الله عليكم "، جعله فعلاً ماضياً رافعاً مابعده أى: كتب الله عليكم تحريم ذلك، وروى عن ابن السميفع ـ أيضا ـ أنه قرأ: كُتُبُ الله عليكم "جمعا ورفعاً، أى: هذه كتب الله عليكم أى: فرائضه ولازماته[1].

كما خرجوا البيت على أن (دلوى) منصوب بـ (المائح) أى: الذى ماح دلوى، أو على أنه منصوب بإضمار فعل والتقدير: خذ دلوى.

كما أنه يجوز أن يكون (دلوى) في موضع رفع والمعنى: هذا دلوى دونكا[2].

الوجه الثالث: أنه منصوب بإضمار فعل، والتقدير: الزموا كتاب الله.

وهذا التوجيه قريب من توجيه الإغراء[3].

قال أبو البقاء في هذا الوجه: (تقديره: الزموا كتاب الله، و(عليكم) إغراء)[4].

يعني أن مفعوله قد حذف للدلالة بـ (كتاب الله) عليه، أى: عليكم ذلك فيكون أكثر تأكيداً، وعلى ذلك فيكون (عليكم) ـ على القول بأنه إغراء ـ لامحل له، لأنه واقع موقع فعل الأمر[5].

---

(١) المحتسب لابن جنى ١/ ٢٨٦، والكشاف ١/ ٥١٨، والبحر المحيط ٣/ ٥٨٥، والإملاء ١٨٢.

(٢) معاني القرآن للفراء١/ ٢٦٠، ٣٢٣، ومعاني القرآن وإعربه ٢/ ٣٦، ٣٧ والدر المصون ٢/ ٣٤٥.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٤٥.

(٤) إملاء ما من به الرحمن ١٨٢.

(٥) الدر المصون ٢/ ٣٤٥.

القول في تقديم معمول اسم الفعل عليه[1]

اختلف النحويون في ذلك على مذهبين:

مذهب البصريين

ذهب البصريون إلى أنه لايجوز تقديم معمول (عليك، و: دونك، و: عندك) في الإغراء عليها، وإليه ذهب الفراء من الكوفيين.

مذهب الكوفيين

ذهب الكوفيون إلى جواز ذلك تقول: زيداً عليك، و: عمراً دونك، و: بكراً عندك.

أدلتهم

استدل الكوفيون على ذلك بقول الله تعالى: " كتاب الله عليكم"، والتقدير: عليكم كتاب الله، أى: الزموا كتاب الله، فنصب (كتاب الله) بـ (عليكم)، فدل على الجواز.

كما استدلوا بقول الشاعر: **يا أيها المائح دلوى دونكا**

والتقدير فيه: دونك دلوى، فـ (دلوى) في موضع نصب بـ (دونك)، فدل على الجواز.

كذلك استدلوا على جواز التقديم بالقياس، حيث ذهبوا إلى أن هذه الألفاظ قامت مقام الفعل، والتقديم جائز مع الفعل حيث يجوز لك أن تقول: زيداً الزم، فكذلك ماقام مقامه.

---

(١) أسرار العربية ١٥٦ ـ١٥٨، وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ١١٧، شرح الجمل ٢/ ٢٨٧، وشرح الرضى على الكافية ٣/ ٨٨، ٨٩، وحاشية الصبان ٣/ ٢٠٦، ٢٠٧، والإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٢٨ المسألة (٢٧).

موقف البصريين

خرج البصريون ما استدل به الكوفيون على أن (كتاب الله) ليس منصوبا بـ(عليكم) وإنما هو منصوب لأنه مصدر مؤكد بفعل مقدر، ولم يظهر لدلالة ماتقدم عليه من قوله (حرمت عليكم) لأن التحريم يستلزم الكتابة، والتقدير: كتب كتاباً اللهُ عليكم، ثم حذف الفعل فأصبح: كتاباً الله عليكم، ثم أضيف المصدر إلى الفاعل.

وكذلك ما استدلوا به من قول الشاعر، ليس لهم فيه حجة من وجهين:

أحدهما: أن قوله (دلوى) ليس في موضع نصب، وإنما هو في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف والتقدير: هذا دلوى دونكا، كما أنه يجوز أن يكون مبتدأ خبره الجملة من اسم الفعل و فاعله المستتر فيه وجوبا، والرابط ضمير منصوب بدونك محذوف، والتقدير: دلوى دونكه.

وفيه نظر[1]، لأن المعني ليس على الخبر المحض حتى يخبر عن الدلو بكونه دونه.

والثاني: أنه في موضع نصب بتقدير فعل، كأنه قال: خذ دلوى دونك، و(دونك) مفسر لذلك الفعل المقدر، ويؤيد ذلك أنه لو قال: يا أيها المائح دلوى ولم يزد عليه جاز، لدليل الحال عليه.

وأخيراً لم يجز البصريون ما استدل به الكوفيون على جواز التقديم بالقياس، لأن هذه الألفاظ فرع على الفعل في العمل، فهى إنما عملت عمله لقيامها مقامه فينبغى أن لا تتصرف تصرفه؛ إذ لو قلنا بجواز التقديم لأدى ذلك إلى التسوية بين الفرع والأصل، والفرع أقل من الأصل، فوجب أن لايجوز تقديم معمولاتها عليها.

---

(١) التصريح على التوضيح ٢/ ٢٠٠.

الموضع الثالث قوله تعالى:

﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[1]

الجمهور على نصب (أنفسكم)، وهو منصوب على الإغراء بـ (عليكم)[2]، لأن (عليكم) ـ هنا ـ اسم فعل لقولك (الزم) وهو متعد، فلذلك نصب المفعول به، والتقدير: الزموا أنفسكم أى: هدايتها وحفظها مما يؤذيها.

فـ (عليكم) يرفع فاعلا تقديره: عليكم أنتم، ولذلك يجوز أن يعطف عليه مرفوع تقول: عليكم أنتم وزيد الخيرَ، كأنك قلت: الزموا أنتم وزيد الخير[3].

اختلاف النحاة في موضع الضمير المتصل بها

اختلف النحاة في الضمير المتصل بـ (عليكم) وأخواتها على ثلاثة أقوال:

الأول: ذهب جمهور البصريين إلى أن الكاف والميم في موضع جر بالحرف على الأصل كما كان قبل أن تنقل الكلمة إلى الإغراء وهو الصحيح، لما روى عن عرب فصحاء: على عبدِ الله زيداً، بجر (عبد الله)[4].

فائدتان

الأولى: اسم الفعل هو الجار والمجرور، و(على) وحدها لم تستعمل اسماً للفعل بخلاف (رويدكم)، فإن الكاف والميم للخطاب فقط ولاموضع لهما، لأن (رويدا) قد استعملت اسماً للأمر للمواجهة من غير كاف الخطاب[5].

---

(١) سورة المائدة من الآية (١٠٥).

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٤، وأمالى ابن الشجرى ١/ ٧٤.

(٣) البحر المحيط ٤/ ٣٨٨، والدر المصون ٢/ ٦٢٣، ٤/ ٢٦، ٢٧.

(٤) الكتاب ١/ ٢٥٠، والمقتضب ٣/ ٢٧٩، ٢٨٠، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٩٣، وابن الناظم ٦١٢، والتصريح ٢/ ١٩٨.

(٥) الإملاء ٢٣٥، ٣٢٤.

الثانية: (على) فيما حكى عن العرب (على عبد الله زيدا) إما بتخفيف الياء فتكون جارة و(عبد) مجرور بها، وإما بالتشديد على أنها جارة لياء المتكلم و(زيداً) مفعول به لاسم الفعل و(عبد) بدل كل من الياء، وهذا شاذ لأنه بدل ظاهر من ضمير الحاضر بدل كل غير مفيد للإحاطة، وقيل جعله عطف بيان أقرب[1].

القول الثاني: ذهب الكسائي إلى أنه منصوب المحل على المفعولية والفاعل مستتر.

وفيه بعد لنصب ما بعدها كهذه الآية، كما يرده قولهم: عليك زيدا بمعنى (خذ) و(خذ) إنما يتعدى لواحد.

وللكسائى أن يمنع كون (عليك زيدا) بمعنى: خذ، ويقول معناه: ألزم نفسك زيداً (من الإلزام)، وأظهر منه في الرد قولهم: مكانك بمعنى: اثبت، وأمامك بمعنى: تقدم، ووراءك بمعنى: تأخر، فإن ما ذكر لازم.

ويرد عليه ـ أيضا ـ أنه يلزمه عمل الفعل في ضميرى مخاطب[2].

القول الثالث: ذهب الفراء إلى أنه مرفوع المحل على الفاعلية[3].

ويرده أن الكاف ليست من ضمائر الرفع، ومن الممكن أن يجاب عن هذا الرد بأنه من استعارة ضمير غير الرفع له[4].

---

(١) حاشية الصبان ٣/ ٢٠٢.

(٢) الدر المصون ٢/ ٦٢٣، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٣/ ٢٠٢.

(٣) معاني القرآن ١/ ٢٦٠، ٣٢٣.

(٤) حاشية الصبان ٣/ ٢٠١، ٢٠٢، وحاشية يس ٢/ ١٩٨.

خاتمة

قد تبين أن الضمير مجرور الموضع لا منصوبه ولا مرفوعه.

واعلم أن القول بأن موضع الضمير نصب والقول بأن موضعه رفع منظور فيهما إلى ما بعد النقل إلى اسم الفعل.

والقول بأن موضعه جر منظور فيه إلى ما قبل النقل، لأن اسم الفعل لايعمل الجر كما هو مصرح به، وحينئذ فلا يتوارد الخلاف على جهة واحدة(١).

وقال ابن بابشاذ: الكاف المتصلة بهذه الظروف حرف خطاب لاضمير، فلامحل لها من الإعراب(٢).

مجئ الإغراء في الظروف والمجرورات بالجملة الابتدائية

قرأ نافع بن أبي نعيم: ﴿عَلَيْكُمْ﴾ بالرفع وهى قراءة شاذة(٣)، وتخريجها على أحد وجهين:

أحدهما: الابتداء و (عليكم) في موضع الخبر مقدم عليه، والمعنى على الإغراء ـ أيضا ـ، فإن الإغراء قد جاء بالجملة الابتدائية(٤).

---

(١) حاشية الصبان ٣/ ٢٠٢.

(٢) شرح الكافية للرضى ٣/ ٩١، وارتشاف الضرب ٥/ ٢٣١٠، وهمع الهوامع ٣/ ٨٥.

(٣) الكشاف ١/ ٦٥٠، والبحر المحيط ٤/ ٣٨٨.

(٤) الدر المصون ٢/ ٦٢٣.

والآخر: أن تكون توكيداً للضمير المستتر في (عليكم)، لأنه قائم مقام الفعل، إلا أنه شذ توكيده بالنفس من غير تأكيد بضمير منفصل، والمفعول على هذا محذوف لدلالة المعني عليه تقديره: عليكم أنتم أنفسُكم صلاح حالكم وهدايتكم[1].

الموضع الرابع قوله تعالى:

﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾[2]

في محل قوله تعالى: " **أن لا تشركوا** " عشرة أوجه:

الأول: أن (أن) تفسيرية، لأنه تقدمها ماهو بمعنى القول لاحروفه، فـ (أتل) فعل بمعنى القول، و(لا) ناهية، و(تشركوا) مجزوم بها، كقولك: أمرتك أن لاتذهب إلى زيد (بالنصب والجزم)، والجزم في هذه الآية أفضل لقوله تعالى: " وأوفوا الكيل والميزان"[3]، يعنى أن عطف هذه الجملة الأمرية يقوى أن ما قبلها نهى ليتناسب طرفا الكلام، وهذا وجه ظاهر وهو اختيار الفراء والزمخشرى[4].

الثاني: أن تكون (أن) ناصبة للفعل بعدها، وهى ومافى حيزها في محل نصب بدلا من (ما)[5] في قوله: " أتل ماحرم، وقد منع الزمخشرى ذلك[6].

---

(١) البحر المحيط ٤/ ٣٨٨، والدر المصون ٢/ ٦٢٣.

(٢) سورة الأنعام من الآية (١٥١).

(٣) سورة الأنعام من الآية (١٥٢).

(٤) معانى القرآن ١/ ٣٦٤، والكشاف ٢/ ٦١، وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٠٦ ، وأمالى ابن الشجرى ١/ ٧٣، ٧٤.

(٥) (ما) بمعنى الذى وهى مفعولة بـ (أتل)، أى: اقرأ الذى حرمه ربكم عليكم، وقيل: مصدرية أى: تحريم ربكم، وقيل: استفهامية منصوبة بـ (حرم) أى: أى شئ حرم ربكم، ويكون قد علق (أتل)، وهذا ضعيف لأن (أتل) ليس من أفعال القلوب فلا تعلق٠ البحر المحيط ٤/ ٦٨٥.

(٦) الكشاف ٢/ ٦١ وانظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٩٨.

الثالث: أن تكون (أن) ناصبة للفعل بعدها، وهى ومافى حيزها بدل من العائد المحذوف؛ إذ التقدير: ماحرمه[1].

وهذا الوجه في المعنى كسابقه، و(لا) في الوجهين زائدة لئلا يفسد المعنى، كزيادتها في قوله تعالى: " **ما منعك أن لاتسجد إذ أمرتك**"[2]، وفى قوله تعالى[3]: "**لئلا يعلم** "[4].

وضعفه أبو حيان لانحصار عموم المحرم في الإشراك؛ إذ ما بعده من الأمر ليس داخلاً في المحرم، ولا ما بعد الأمر مما فيه لايمكن ادعاء زيادة (لا) فيه، لظهور أن (لا) فيه للنهى[5].

الرابع: أن تكون (أن) الناصبة، ومابعدها في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: أوصيكم أن لاتشركوا، لأن قوله: " وبالوالدين إحسانا" محمول على معنى: أوصيكم بالوالدين إحسانا، وهذا مذهب أبى إسحاق[6].

وهو بعيد، لأن الإضمار على خلاف الأصل[7].

---

(١) إملاء ما من به الرحمن ٢٧٢.

(٢) سورة الأعراف من الآية (١٢).

(٣) سورة الحديد من الآية (٢٩).

(٤) الدر المصون ٣/ ٢١٤.

(٥) البحر المحيط ٤/ ٦٨٦.

(٦) معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٣٠٤.

(٧) البحر المحيط ٤/ ٦٨٦.

الخامس: أن تكون (أن) الناصبة، ومافى حيزها منصوب على الإغراء، والعامل فيها (عليكم)، ويكون الكلام الأول قد تم عند قوله: " أتل ماحرم ربكم"، ثم ابتدأ فقال: "عليكم أن لاتشركوا" أى: الزموا نفى الإشراك وعدمه[١].

وهذا واضح ضعفه لتفكيك الكلام عن ظاهره، ولأنه لا يتبادر إلى الذهن[٢].

السادس والسابع: أن تكون (أن) الناصبة، ومافي حيزها في محل نصب مفعول لأجله على حذف لام العلة، أو: في محل جر، والتقدير: أتل ماحرم ربكم عليكم لئلا تشركوا، أو: بألا تشركوا، والمعنى: أبين لكم الحرام لئلا تشركوا به شيئا، لأنهم إذا حرموا ما أحل الله فقد جعلوا غير الله ـ في القبول منه ـ بمنزلة الله فصاروا بذلك مشركين، وهذا رأى أبى إسحاق[٣].

وهو بعيد من حيث إن مابعده أمر معطوف بالواو، ومناه معطوفة بالواو ـ أيضا ـ، فلا يناسب أن يكون تبييناً لما حرم، أما الأوامر فمن حيث المعنى وأما المناهى فمن حيث العطف[٤].

الثامن: أن تكون (أن) وما في حيزها فى موضع رفع على أنها خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: المحرم ألا تشركوا، أو: المتلو ألا تشركوا[٥].

---

(١) أمالى ابن الشجرى ١/ ٧٤، وإملاء ما من به الرحمن ٢٧٢.

(٢) البحر المحيط ٤/ ٦٨٦، والدر المصون ٣/ ٢١٥.

(٣) معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٣٠٣، ٣٠٤.

(٤) البحر المحيط ٤/ ٦٨٦، والدر المصون ٣/ ٢١٥.

(٥) مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٩٨، والبحر المحيط ٤/ ٦٨٦.

وهذا جيد، إلا أن التقدير بنحو: (المتلو) أحسن، لأنه لايحوج إلى زيادة (لا)، أما التقدير بـ (المحرم) يحوج إلى زيادتها لئلا يفسد المعنى[1].

التاسع: أن تكون (أن) ومافي حيزها في محل رفع على الابتداء والخبر الجار قبله، والتقدير: عليكم عدم الإشراك، ويكون الوقف على قوله: " ربكم " كما تقدم في وجه الإغراء، وهذا مذهب أبى بكر بن الأنبارى[2].

العاشر: أن تكون في موضع رفع بالفاعلية، والتقدير: استقر عليكم عدم الإشراك[3].

وينتهى الأمر بنا الآن إلى أنه قد تحصل في محل (ألا تشركوا) ثلاثة أوجه: الرفع والنصب والجر.

أما الجر فمن وجه واحد وهو أن يكون على حذف حرف الجر، وأما النصب فمن ستة أوجه، وأما الرفع فمن ثلاثة أوجه.

الموضع الخامس قوله تعالى:

﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ﴾[4]

في نصب " قرآن " من قوله تعالى: " أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر" أوجه:

أحدها: أنه منصوب بالعطف على " الصلاة"، أى: وأقم قرآن الفجر[5].

---

(١) أمالى ابن الشجرى ١/ ٧٢، ٧٣، والإملاء ٢٧٢، والدر المصون ٣/ ٢١٥.

(٢) الدر المصون ٣/ ٢١٥.

(٣) السابق.

(٤) سورة الإسراء من الآية (٧٨).

(٥) معاني القرآن للفراء ٢/ ١٢٩، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٥٥، والبحر المحيط ٧/ ٩٧.

الثانى: أنه منصوب بإضمار فعل تقديره: اقرأ، أو: أقم، أو: آثر قرآن الفجر[١].

الثالث: أنه منصوب على الإغراء أى: وعليك قرآن الفجر، كذا قدره الأخفش وتبعه أبو البقاء[٢].

وهـذا بعيد عن الصواب، لأن أسماء الأفعال لاتعمل مضمرة[٣].

ولو قـدره بـ (الزم قرآن الفجـر) لكان صوابـا.

وقال أبو حيان: (ولايجوز حـذف اسـم الفعـل وإبقـاء مفعولـه وأجـازه بعـضهم، وفى كلام سيبويه مايدل ظاهره على الجواز لكن تأولـه الشيوخ)[٤].

الموضـع السادس قولـه تعالى:

﴿ وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ﴾[٥]

في قولـه تعالـى: آيـة " أوجـــه:

الأول: أن تكـون بـدلا مـن "بيـضاء" الواقعـة حـالا، أجـازه الأخفـش وأبـو البقـاء والحوفي[٦].

---

(١) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٣، والدر المصون ٤/ ٤١٣.

(٢) معانى القرآن ٢/ ٦١٥، وإملاء ما من به الرحمن ٣٩١.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٣٦، والدر المصون ٤/ ٤١٣.

(٤) ارتشاف الضرب ٥/ ٢٣١١ وانظر الكتاب ١/ ٢٥٢، ٢٥٣.

(٥) سورة طـه من الآية (٢٢).

(٦) معانى القرآن ٢/ ٦٢٩، والإملاء ٤١٦، والبحر المحيط ٧/ ٣٢٥.

وهو وجه حسن، لأن المعنى في "بيضاء" مبينة، أى: تخرج بيضاء مبينة آية أخرى عن قدرة الله (ﷻ)[١].

الثاني: أن تكون حالا، أعنى أنها حال أخرى وهذا على مذهب من يجيز تعدد الحال لذى حال واحد[٢].

الثالث: أن تكون حالا من الضمير في "بيضاء" أى: تبيض آية، قاله أبو البقاء[٣].

الرابع: أن تكون حالا من الضمير في الجار والمجرور[٤].

الخامس: أن تكون منصوبة بفعل محذوف، واختلف فى تقديره:

فقدره الزجاج والعكبرى بـ: جعلناها آية، أو: آتيناك آية[٥].

وقدره الزمخشرى بـ: خذ آية، كما قدره ـ أيضا ـ بـ: دونك آية[٦].

واستساغ أبو حيان التقدير الأول (خذ آية) ورد التقدير الثانى (دونك آية) ولم يستسغه، لأنه اسم فعل من باب الإغراء، ولايجوز إضمار الظروف في الإغراء، قال: لأن العامل حذف وناب هذا منابه فلا يجوز أن يحذف النائب أيضاً، وأيضا فإن أحكامها تخالف العامل الصريح، فلا يجوز إضمارها وإن جاز إضمار الأفعال[٧].

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٧.

(٢) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٦٦، والدر المصون ٥/ ١٦.

(٣) الإملاء ٤١٦.

(٤) الدر المصون ٥/ ١٦.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣٥٥، والإملاء ٤١٦.

(٦) الكشاف ٢/ ٥٣٤.

(٧) البحر المحيط ٧/ ٣٢٥، وانظر: الدر المصون ٥/ ١٦.

الموضع السابع قوله تعالى:

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا ﴾[1]

قولـه تعالـى: " سورة أنزلناها " يجوز في رفعها وجهان:

الوجه الأول: أن تكون مبتدأ والجملة بعدها صفة لها وذلك هو المسوغ للابتداء بالنكرة، والخبر إما أنه الجملة من قوله " الزانية والزانى " وإما أن الخبر محذوف أى: فيما يتلى عليكم سورةً، أو: فيما أنزلنا سورة[2].

الوجه الثانى: أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف أى: هذه سورة[3].

وقرأ عمر بن عبد العزيز وعيسى الثقفى وعيسى الكوفى ومجاهد وأبو حيوة فى آخرين[4] "سورةً " بالنصب، وفيه أوجه:

الوجه الأول: أنها منصوبة بفعل محذوف غير مفسر بما بعدها أى: أن يكون ذلك الفعل الناصب من غير لفظ الفعل بعدها لكنه على معنى التحضيض تقديره: أتلُ سورة،

---

(١) سورة النور من الآية (١).

(٢) المحتسب ٢/ ١٤٣، والبحر المحيط ٨/ ٦، والدر المصون ٥/ ٢٠٧.

(٣) معانى القرآن للفراء ٢/ ٢٤٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٢٧، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ١١٥، ، وأمالى ابن الشجرى ٢/ ٦١.

(٤) فى المحتسب ٢/ ١٤٢: نسبها إلى أم الدرداء وعيسى الثقفى وعيسى الهمدانى، ورويت عن عمر ابن عبد العزيز، وفى البحر المحيط٨/ ٦: قرأ بها عمر بن عبد العزيز ومجاهد وعيسى بن عمر الثقفى البصرى وعيسى بن عمر الهمدانى الكوفي وابن أبى عبلة وأبو حيوة ومحبوب عن أبى عمرو وأم الدرداء، وفى الإتحاف ٣٢٢: نسبت لأبى عمرو وابن محيصن، وفى معانى القرآن للفراء ٢/ ٢٤٤: ومارأيت أحداً قرأ به، وهى من الشواذ.

أو: اقرأ سورة، أو: تأمل وتدبر سورة أنزلناها كما قال تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَـٰهَا ﴾[1]، أى: احفظوا ناقة الله[2].

الوجه الثاني: أنها منصوبة بفعل مقدر يفسره ما بعده تقديره: أنزلنا سورة أنزلناها (من باب الاشتغال)، والفرق بين الوجهين أن الجملة بعد "سورةً" في محل نصب على الأول لكونها صفة، ولا محل لها على الثانى، لأنها مفسرة لما لاموضع له فلا موضع لها[3].

واستشكل أبو حيان هنا جواز الابتداء بالنكرة من غير مسوغ، ومعنى ذلك أنه: ما من موضع يجوز النصب فيه على الاشتغال إلا ويجوز أن يرفع على الابتداء، وهنا لو رفعت (سورةٌ) بالابتداء لم يجز؛ إذ لا مسوغ، فلا يقال: رجلاً ضربته، لامتناع: رجل ضربته.

ثم أجاب بأنه: إن اعتقد حذف وصفٍ جاز أى: سورةً معظمةً أو موضحةً أنزلناها فيجوز ذلك[4].

الوجه الثالث: أنها منصوبة على الحال من الهاء والألف فى (أنزلناها)، والحال من المكْنىَّ يجوز أن يتقدم عليه، نسب أبو حيان هذا الوجه للفراء[5].

---

(١) سورة الشمس الآية (١٣).

(٢) معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٢٧، والإملاء ٤٤٩، والدر المصون ٥/ ٢٠٧.

(٣) مشكل إعراب القرآن ٢/ ١١٥، وإملاء ما من به الرحمن ٤٤٩.

(٤) البحر المحيط ٨/ ٦.

(٥) البحر المحيط ٨/ ٦ وانظر: معانى القرآن للفراء ٢/ ٢٤٤.

وعـلى هـذا فالـضمير المنـصوب في (أنزلناهـا) لـيس عائـداً عـلى (سـورةً) بـل عـلى الأحكام، كأنه قيل: أنزلنا الأحكام وفرضناها سورة، أى فى حـال كونهـا سـورة مـن سـور القرآن، فهذه الأحكام ليست ثابتة بالسنة فقط بل بالقرآن والسنة[١].

الوجه الرابع: أنها منصوبة على الإغراء أى: دونك سورة، قاله الزمخشرى[٢].

ورده أبو حيان بأنه لايجوز حذف أداة الإغـراء[٣].

الموضع الثامـن قوله تعالــى:

﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ﴾[٤]

في نصـب (فطـرة) وجـهان:

الأول: أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة كقوله: "صـبغة الله " وكقولـه: "صـنع الله"، لأن الكلام دل على: فطر الله الخلق فطـرةً[٥].

الثاني: أنه منصوب على الإغراء بإضمار فعل والتقدير: الزم فطرة الله[٦].

وقال الزمخشرى: (أى: الزمـوا فطـرة الله، أو: عـليكم فطـرة الله، وإنـما أضـمرته عـلى خطاب الجماعة لقولـه: " منيبـين إليـه "، عـلى أن المراد بقولـه: " فـأقم وجهـك": فـأقيموا

(١) الدر المصون ٥/ ٢٠٨.

(٢) الكشاف ٣/ ٤٦.

(٣) البحر المحيط ٨/ ٦، وينظر: الدر المصون ٥/ ٢٠٧، ٢٠٨ والتصريح ٢/ ٢٠٠.

(٤) سورة الروم من الآية (٣٠).

(٥) معاني القرآن للفراء٢/ ٣٢٤، والبحر المحيط ٨/ ٣٨٩.

(٦) الإملاء ٤٨٢، والدر المصون ٥/ ٣٧٧.

وجوهكم، فهو ليس مخصوصاً بالرسول (ﷺ) وحده، وكأنه خطاب لمفرد أريد به الجمع أي: فأقم أيها المخاطب ثم جمع على المعنى لأنه لا يراد به مخاطب واحد)[١].

وقول الزمخشري: أو: عليكم فطرة الله، لايجوز لأن فيه حذف كلمة الإغراء ولايجوز حذفها، لأنه قد حذف الفعل وعوض (عليك) منه، فلو جاز حذفه لكان إجحافاً؛ إذ فيه حذف العوض والمعوض عنه[٢].

وهذا إنما هو رأى البصريين، وأما الكسائى وأتباعه فيجيزون ذلك[٣].

الموضع التاسع قوله تعالى:

﴿ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ ﴾[٤]

في قوله تعالى: " سنة الله " أوجه:

الأول: أنه منصوب على المصدر كـ " صنع الله "، عمل فيه معنى ما قبله، لأن قبله ما هو بمعنى سنَّ ذلك[٥].

الثانى: أنه اسم موضوع موضع المصدر كقولهم: تراباً وجندلاً، مؤكد لقوله تعالى: " ما كان على النبى من حرج "، كأنه قيل: سنَّ الله ذلك سنة في الأنبياء الماضين، قاله

(١) الكشاف ٣/ ٢٢٢ وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٨٥، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ١٧٨.

(٢) البحر المحيط ٨/ ٣٨٩.

(٣) الدر المصون ٥/ ٣٧٨.

(٤) سورة الأحزاب من الآية (٣٨).

(٥) معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٢٣٠، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣١٦، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ١٩٨.

الزمخشرى[1].

الثالث: أنه منصـوب بفعل محذوف تقديره: الزم أو نحوه[2].

الرابع: أنه منصوب على الإغراء كأنه قال: فعليه سنة الله، قاله ابن عطية[3].

وهو قـول مـردود لأن عامـل الاسـم فى الإغـراء لايجـوز أن يحـذف، ولأن فيـه إغـراء الغائب، حيث قدره بـ (فعليه سنة الله) وهو شـاذ لا يجـوز في الإغـراء؛ إذ لا يغـرى غائـب، وما ورد منه فمؤول وهو مع ذلك نادر[4].

(١) الكشاف ٣/ ٢٦٤.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٤٤.

(٣) المحـرر الوجيز ٤/ ٣٨٨.

(٤) انظر: البحر المحيط ٨/ ٤٨٤، والدر المصون ٥/ ٤١٨.

المبحث الثالث
ما ألحق بالتحذير والإغراء

ألحق بالتحذير والإغراء في وجوب إضمار الناصب لا في معناهما:

أولا: بعض الأمثال العربية ـ وهى كل كلام مركب مشهور شبه مضربه بمورده ـ المأثورة المسموعة بالنصب.

ثانيا: بعض العبارات الأخرى المسموعة بالنصب ـ أيضا ـ، والتى يسمونها (شبه الأمثال)، لأنها لاتبلغ مبلغ المثل في الشهرة وكثرة الاستعمال، فهى جارية مجرى المثل أعطى حكمه في أنه لا يغير[1].

وواضح أن علة وجوب الحذف كثرة الاستعمال، وإنما كانت سماعية لعدم ضابط يعرف به ثبوت علة وسبب الحذف بخلاف المنادى فإن الضابط كونه منادى[2].

فمن الأول:

١- أحشفاً وسوء كيلة: مثل يضرب لمن يجمع بين إساءتين لغيره ويظلم الناس من ناحيتين، والتقدير: أتبيع حشفاً وتزيد سوء كيلة[3].

٢- الكلاب على البقر: مثل يضرب حين يريد المرء ترك الخير والشر يصطرعان، وأن يغتنم السلامة لنفسه، والتقدير: اترك الكلاب على البقر يتصرف كل منهما مع الآخر

(١) شفاء العليل ٢/ ٨٣٩، وشرح الأشمونى ٣/ ١٩٣، والتصريح ١/ ٣١٥، وهمع الهوامع ٢/ ١٣.

(٢) شرح الرضى على الكافية ١/ ٣٤٠.

(٣) شرح عمدة الحافظ ١/ ١٩٣، والنحو الوافى ٤/ ١٣٨.

كما يشاء وانج بنفسك[1].

٣- كليهما وتمراً: ويروى: كلاهما وتمراً (بالرفع)، وأصله: أن إنساناً خير بين شيئين فطلبهما المخير جميعا وزيادة عليهما، فمن نصب فبإضمار فعل كأنه قال: أعطنى كليهما وتمراً، ومن رفع فبالابتداء والخبر محذوف كأنه قال: كلاهما لى ثابت وزدنى تمرا، والنصب أكثر[2].

٤- هذا ولا زعماتِك: مثل يقال لمن يزعم زعمات كاذبة ويصح غيرها، فلما صح خلاف قوله قيل: هذا ولازعماتك، أى: هذا هو الحق ولا أتوهم زعماتك أى: مازعمته. وإنما لزم ههنا إضمار هذا العامل الذى هو (أتوهم) وشبهه للابتدار إلى مخالفة المخاطب، ولأنه جرى مثلا والأمثال لاتغير، وظهور عامله ضرب من التغيير[3].

ومـن الثانـي:

١- إن تأتنى فأهلَ الليل وأهلَ النهار، والتقدير: إن تأتنى فسوف تجد أهل الليل وأهل النهار في خدمتك بدل أهلك.

وإنما لزم إضمار العامل ههنا لما فيه من الابتدار إلى إظهار الكرامة مع مافيه من الوجازة[4].

---

(١) شرح الرضى على الكافية ١/ ٣٤٣، والتصريح ١/ ٣١٥.

(٢) الكتاب ١/ ٢٨٠، ٢٨١، والأصول في النحو ٢/ ٢٥٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٢٧.

(٣) شرح المفصل للخوارزمى ١/ ٣٨٠، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٢٧ ، والفصول الخمسون ١٩٥.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٢٩، وشرح الكافية للرضى ١/ ٣٤٣ .

٢- انته أمراً قاصداً: (أمراً) منصوب بفعل مضمر تقديره: انته وائت أمراً قاصداً، ولزم[١] إضمار العامل للابتدار إلى الأمر[٢].

٣- قوله تعالى: " انتهوا خيراً لكم"[٣]: (خيراً) منصوب بفعل مضمر[٤] تقديره: انتهوا وائتوا خيراً لكم[٥].

---

(١) يجوز لك ههنا إظهار الفعل العامل لأنه لم يكثر استعماله. انظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ١٥٩.

(٢) شرح المفصل للخوارزمى ١/ ٣٨١.

(٣) سورة النساء من الآية (١٧١)، ومثله قوله تعالى: " فآمنوا خيراً لكم" سورة النساء من الآية (١٧٠).

(٤) هذا مذهب سيبويه والخليل. الكتاب ١/ ٢٨٢، ٢٨٣.

وهو وجه من ثلاثة أوجه جائزة فيها، أما الثانى وهو مذهب الكسائى فهو أنه منصوب لأنه خبر (كان) محذوفة والتقدير: انتهوا يكن الانتهاء خيراً لكم، وليس بوجه لأن (كان) لايقدر قياساً فلا يقال: عبد الله المقتول، أى: كن ذلك.

وأما الثالث وهو مذهب الفراء فهو أن يكون (خيراً) متصلاً بالأول ومن جملته ويكون صفة لمصدر محذوف، كأنه قال: انتهوا انتهاء خيراً لكم، وهو مردود بقولهم: حسبك خيراً لك، فإن تقدير مصدر ههنا لا يحسن، وبقولهم: وراك أوسع لك فإن (أوسع) صفة لمكان لا لمصدر.

معانى القرآن للفراء١/ ٢٩٥، ٢٩٦، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ١٥٩، وشرح الكافية للرضى ١/ ٣٤٠

(٥) الأصول في النحو٢/ ٢٥٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٢٧.

٤- حسبك خيراً لك: أي: اكفف عن هذا الأمر واقطع وائت خيراً لك، فقولك (حسبك) أمر[١].

٥- ديار الأحباب: أي: اذكر ديار الأحباب[٢].

٦- عذيرك: يقال لمن جنى جناية واحتملت منه وهو مصدر بمعنى العذر، ورد منصوباً ومرفوعاً، فالنصب بفعل مقدر كأنه قال: هات عذيرك أو: أحضره، ووضع موضع الفعل فصار كالعوض من اللفظ به، ولذلك قبح إظهار الفعل، لأنه أقيم مقام الفعل ودخول فعل على فعل محال، والرفع بالابتداء والخبر مافي الجار والمجرور بعده.

وقال بعضهم: ليس العذير مصدراً وإنما هو بمعنى (عاذر)، يقال: عاذر وعذير كشاهد وشهيد و: قادر وقدير[٣].

٧- كلَّ شئ ولا شتيمةَ حر: ويروى برفع الأول ونصب الثاني، فمن نصبهما فبإضمار فعلين كأنه قال: ائت كل شئ ولا ترتكب شتيمة حر، وإنما لزم إضمار العامل ههنا للابتدار إلى النهى.

ومن رفع الأول فبالابتداء كأنه قال: كل شئ أمم ولاتشتمن حراً، أي: كل شئ محتمل ولاتشتمن حرا[٤].

٨- كلَّ شئ ولا هذا: والتقدير: ائت كل شئ ولا تأت هذا[٥].

---

(١) التوطئة ٣٥٠.

(٢) شرح الرضى على الكافية ١/ ٣٤٣، والنحو الوافي ٤/ ١٣٩.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٢٦، ٢٧.

(٤) السابق، والتوطئة ٣٥٠.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٢٧.

٩- مرحباً وأهلاً وسهلاً: انتصاب هذه الأسماء بأفعال مقدرة، والتقدير: أصبت رحباً لا ضيقا، وأتيت أهلاً لا أجانب، ووطئت مكانا سهلاً من البلاد لا وعراً.

وإنما لزم إضمار العامل ههنا لما فيه من الابتدار إلى الدعاء[١].

ومن العرب من يرفع فيقول: مرحبٌ وأهلٌ أى: هذا مرحبٌ، فيكون (هذا) مبتدأ محذوفا، و (مرحب) الخبر، قال سيبويه: (ومنهم من يرفع فيجعل مايضمره هو ما أظهر)[٢]، يريد: أنه إذا رفع أضمر مبتدأ، فيكون ذلك المبتدأ هو الخبر المظهر في المعنى بخلاف ما إذا نصبت، لأنك في حال النصب تضمر فعلا، والفعل ليس بالاسم الظاهر[٣].

١٠- من أنت ؟ زيداً: التقدير: من أنت؟ تذكر زيداً أو: ذاكراً زيداً، فقد علم أن (زيداً) ليس خبرا فلم يكن بدٌّ من حمله على فعل، ولا يقال ذلك إلا جوابا.

وهذا مثل يقال لمن يذكر عظيما جليل القدر بسوء[٤].

وبعض العرب يرفع ذلك فيقول: من أنت ؟ زيدٌ، فيكون خبراً عن مصدر محذوف كأنه قال: من أنت ؟ ذِكْرُكَ زيد أى: ذكرك ذكر زيد، حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه توسعا، والنصب أحسن لأنه أقل إضماراً وتجوزاً، لأنك تضمر فعلا لا غير، وفي الرفع تضمر مبتدأ وتحذف مضافاً، فكان مرجوحاً لذلك[٥].

---

(١) المقتضب ٣/ ٢١٧، ٢١٨، وعلل النحو ٣٦٣، وشرح عمدة الحافظ ٢/ ٦٦٨.

(٢) الكتاب ١/ ٢٩٥.

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٤٦٤.

(٤) الإيضاح في شرح المفصل ١/ ٣١٠.

(٥) الكتاب ١/ ٢٩٢، ٣٢١، والبسيط في شرح جمل الزجاجى ١/ ٥٩٩.

ويجوز أن تقول: من أنت ؟ زيداً لمن ليس اسمه (زيدا) على سبيل المثل، أى: أنت بمنزلة الذى يقال له ذلك، كما قالوا: الصيف ضيعت اللبن، فتخاطب الرجل بهذا وإن كان اللفظ للمؤنث، وربما صرح باسمه فقيل: من أنت؟ عمراً، على التشبيه بالمثل[1].

١١ – وراءك أوسعَ لك: أى: خل هذا المكان الذى هو وراءك وائت مكانا أوسع لك[2].

وبعد: فإنه لم يظهر العامل في جميع ماذكر وأمثاله لكونها أمثالاً أو كالمثل في كثرة الاستعمال والأمثال لاتغير، كما يصح اعتبار الواو للمعية[3] فى بعض...

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٢٨.

(٢) علل النحو ٣٢٠، وأمالى ابن الشجرى ٢/ ٩٨، ٩٩، والتوطئة ٣٥٠.

(٣) من أمثال العرب التى وردت فيها الواو بمعنى (مع):

أ – أهلك والليل: إن كانت فيه الواو للمعية فالمعنى: إلحق أهلك مع الليل أى: لايسبقك الليل إليهم، وإن كانت للعطف انتصب (الليل) بفعل آخر غير ناصب (أهلك)، أى: إلحق أهلك واسبق الليل. المنصف لابن جنى ١/ ١٣١، والخصائص ١/ ٢٧٩، وشرح الرضى ١/ ٣٤٣.

ب – امرأً ونفسَه: كأنك قلت: دع امرأ ونفسه، فيكون انتصابه انتصاب المفعول معه، ويحتمل أن تكون الواو عاطفة، فإن حملته على العطف كان حثا على هجره والفرار عنه نفسه، وهذا كما يقال: خَلَّيْكَ ونفسَك، و: خلَّيْكَ وأخلاقَكَ، شرح المفصل للخوارزمى١/ ٣٧٧، وشرح ابن يعيش ٢/ ٢٦ والتوطئة ٣٥٠.

ج – رأسك والحائط: ينتصب الرأس ههنا بفعل مضمر، و(الحائط) مفعول معه، والتقدير: دع رأسك والحائط أى: مع الحائط، ويجوز أن يكون التقدير: اتق رأسَك والحائطَ وهو تحذير، فينتصب كل واحد منهما بفعل مقدر، فكأنه على تقديرين٠ الكتاب ١/ ٢٧٥، وابن يعيش ٢/ ٢٦ وشرح الجمل ٢/ ٤١١. =

...ماسبق[1]، وكذلك فإنه يصح تقدير أفعال أخرى مناسبة غير ماذكر، والمهم فى كل ذلك هو استقامة المعنى[2].

=د - شأنك والحج: بمنزلة: رأسك والحائط فى تقدير العامل، أى: دع شأنك مع الحج. شرح ابن يعيش ٢/ ٢٦، والتوطئة ٣٥٠.

هـ - رأسك والسيف: أى: اتق رأسك والسيف. المقتضب ٣/ ٢١٥.

(١) إن قال قائل: من أين جاز أن تنوب الواو عن معنى (مع) ؟ قيل له: لأن (مع) تقتضى مشاركة مابعدها مع ماقبلها كقولك: جاءنى زيد مع عمرو، فعمرو قد شارك زيدا في المجئ كما شاركه لو قلت: جاءنى زيد وعمرو، فلهذا قامت مقامه. علل النحو ٣٢٠.

(٢) الفصول الخمسون ١٩٥، ١٩٦، والنحو الوافى ٤/ ١٣٩.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على من لانبى بعده سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الأخيار وسلم تسليما كثيرا

وبعـــد

فقد انتهي بنا البحث في هذا الموضوع إلى نتائج كثيرة، أذكر منها:

أولاً : أن الأعـم الأغلـب في أسـاليب التحـذير والإغـراء أن تكـون مـن نـوع الإنـشاء الطلبـ ى تبعاً لعاملهـا الـدال عـلى ذلـك، فـإن لم يكـن دالاً عـلى الإنـشاء الطلبـى فهى خبرية.

ثانيـاً : أن الإغـراء هـو الأحـسن معنـى، وعـادة النحـويين والنـاس البـدء بـه فيقولـون: نعـم وبـئس والثـواب والعقـاب ونحـو ذلـك ولانـرى طبـاعهم العكـس إلا أن النحـاة قـدموا التحـذير لأنـه مـن قبيـل التخليـة والإغـراء مـن قبيـل التحليـة، فـدفع الضرر مقدم على جلب المصلحة.

ثالثـاً : أنــه لا يعطــف في أســلوبى التحــذير والإغــراء إلا بــالواو خاصــة، لأن المــراد فيهما الجمع والاقتران في الزمان.

رابعـاً : أنــه لــيس مــن الــلازم أن تكــون الــواو في أســلوبيهما للعطــف؛ فقــد يقتــضى المعنــى أن تكــون للمعيــة أو يتــسع للعطــف وللمعيــة، لأن الاعتبــار الأول هــو للمعنى وصحة التركيب.

خامـسا: أنــه قــد وجــد خــلاف لا طائــل تحتــه في تقــدير عامــل النــصب المحــذوف لا سـيما ناصــب الــضمير (إيــاك)، والأمــر لايحتــاج لكــل هــذا، ومــن أفــضل مــا

يقال في هذا الشأن: إن الواجب تقدير ما يؤدى الغرض؛ إذ المقدر ليس أمراً متعبداً به لايعدل عنه.

سادساً : أن حكم الضمير (إيا) في باب التحذير مؤكدا أو معطوفا عليه حكمه في غيره.

سابعاً : أن التحذير يكون للمخاطب ولغيره ولكنه يكون للمخاطب لأن تحذيره هو الكثير المقيس.

ثامناً : أن التحذير بضميرى المتكلم والغائب لايكون شاذا إلا إذا جعل محذراً لامحذراً منه.

تاسعاً : أن المحذر منه المكرر يكون اسماً ظاهراً نحو: الأسد الأسد، ويجوز أن يكون مضمراً نحو: إياك إياك، و: إياى إياى، و: إياه إياه، ولقلة الأمثلة الواردة في المضمر لا سيما ضمير الغائب فإن الأحسن يكون بالعدول عن المضمر.

عاشراً : أن عامل النصب مع العطف أو المكرر في أسلوب التحذير بغير (إياك) وأخواته محذوف وجوباً، لأنهم جعلوا العطف كالبدل من اللفظ بالفعل، والتكرار بمنزلة العطف، إلا أن بعضهم جوز إظهار العامل مع المكرر، وقيل: يقبح فيه الإظهار ولا يمتنع، فتقول: احذر الأسد الأسد، نظراً إلى أن تكرير المعمول للتأكيد لايوجب حذف العامل كقوله تعالى: " دكت الأرض دكا دكا".

حادى عشر: أنه في حالة ضبط المحذر منه أو المغرى به ضبطاً آخر غير النصب كالرفع فيقال: الأسدُ أو: النجدة على اعتباره مبتدأ خبره محذوف،

وكـــذلك فى حالـــة ظهـــور العامـــل فإنـــه لايـــسمى الأســـلوب تحـــذيراً أو إغـــراءاً اصطلاحا.

ثـــانى عـــشر: أنـــه قـــد يرفـــع الاســـم المنـــصوب في بـــاب التحـــذير والإغـــراء بـــشرط أن يكون مكرراً كقوله:

لجديرون بالوفاء إذا قـا ل أخو النجدة: السلاحُ السلاحُ

وأن يكون معطوفاً، وهذا ما أشار إليه الفراء عند قوله تعالى: " ناقة الله وسقياها"، حيث جعل نصب الناقة على التحذير وقال: كل تحذير فهو نصب، ولو رفع على إضمار (هذه) لجاز، فإن العرب قد ترفع مافيه معنى التحذير وإن كان حقه النصب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وعلى قدر النبغ يواتى الفوز.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الأخيار وسلّم تسليماً كثيرا

دكتور
سعيد محمد مغازى

- ١٩٨٥ -

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للشيخ/ أحمد بن محمد البنا، تح د/ شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب ط١/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسى، تح د/ رجب عثمان محمد، مراجعة أ٠د/ رمضان عبد التواب، الناشر/ مكتبة الخانجى بالقاهرة ط١/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٣- أسرار العربية تصنيف الإمام أبى البركات الأنبارى تح د/ فخر صالح قداره، دار الجيل - بيروت، ط١/ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٤- الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطى، ط/ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، بدون تاريخ.

٥- الأصول في النحو لأبى بكر محمد بن سهل بن السراج النحوى البغدادي، تح د/ عبد الحسين الفتلى، ط٣/ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، بدون دار نشر.

٦- إعراب القرآن لأبى جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تح د/ زهير غازى زاهد، ط/ عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط٣/ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٧- أمالى ابن الشجرى، تح د/ محمود محمد الطناحى، نشر مكتبة الخانجى ط١/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٨- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبى البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبرى، ط/ دار الفكر - بيروت، ط١/ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٩- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين للإمام / كمال الدين أبى البركات الأنبارى ط/ دار الفكر، بدون تاريخ.

١٠- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصارى المصرى، منشورات / المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، بدون تاريخ.

١١- الإيضاح العضدى لأبى على الفارسى، تح د/ حسن شاذلى فرهود، ط/ دار التأليف، بدون تاريخ.

١٢- الإيضاح في شرح المفصل لأبى عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوى، تح د/ موسى بناى العليلى، ط/ دار إحياء التراث الإسلامي، بدون تاريخ.

١٣- البحر المحيط في التفسير لمحمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى الغرناطى، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت / ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٤- البسيط في شرح جمل الزجاجى لابن أبى الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشى الإشبيلى السبتى، تح د/ عباد بن عيد الثبيتى، ط/ دار الغرب الإسلامي، ط١/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

١٥- التصريح على التوضيح للشيخ/ خالد بن عبد الله الأزهرى، ط/ الحلبى بمصر، بدون تاريخ.

١٦- التوطئة لأبى على الشلوبين، تح د/ يوسف أحمد المطوع، ط/ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، بدون دار النشر.

١٧- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، شرحها وعلق عليها/ تركى فرحات المصطفى، منشورات / محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٨- حاشية محمد بن على الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، طبعة عيسى الحلبى.

١٩- حاشية الشيخ/ يس بن زين الدين العليمى الحمصى على التصريح على التوضيح / دار إحياء الكتب العلمية، عيسى الحلبى.

٢٠- الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه، تح/ أحمد فريد المزيدى، منشورات/ محمد على بيضون، دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ط١/ ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢١- الحجة للقراء السبعة للفارسى، وضع حواشيه وعلق عليه/ كامل مصطفى الهنداوى، منشورات / محمد على بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١/ ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢٢- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادى، تح أ/ عبد السلام محمد هارون، ط/ مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط٢/ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٣- الخصائص لأبى الفتح عثمان بن جنى، تح د/ محمد على النجار، المكتبة العلمية، بدون تاريخ.

٢٤- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى، تح/ على محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١/ ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٢٥- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تأليف أ/ محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث ـ القاهرة.

٢٦- الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطى، وضع حواشيه/ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط١/ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

٢٧- ديوان شعر مسكين الدارمى، تح/ كارين صادر، دار صادر بيروت، ط١/ ٢٠٠٠م.

٢٨- رصف المبانى في شرح حروف المعانى لأحمد بن عبد النور المالقى، تح/ أحمد محمد الخراط، مطبوعات / مجمع اللغة العربية بدمشق ـ سوريا بدون تاريخ.

٢٩- سر صناعة الإعراب لأبى الفتح عثمان بن جنى، تح د/ حسن هنداوى، ط/ دار القلم بدمشق، ط٢/ ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٣٠- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، تح د/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، ط/ دار الجيل، بيروت، ط/ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٣١- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك مع حاشية الصبان، دار إحياء الكتب العلمية، فيصل عيسى البابى الحلبى.

٣٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، ط٢٠/ ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٣٣- شرح التسهيل لابن مالك، تح د/ عبد الرحمن السيد، د/ محمد بدوى المختون ط/ دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١/ ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٣٤- شرح جمل الزجاجى لابن عصفور الإشبيلى، تح د/ صاحب أبو جناح، بدون.

٣٥- شرح الرضى على الكافية، تصحيح وتعليق/ يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، ط/ ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

٣٦ـ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري المصرى، المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت/ ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

٣٧- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك، تح/ عدنان عبد الرحمن الدورى، ط/ العانى ـ بغداد / ١٩٧٨م.

٣٨- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تح د/ عبد المنعم أحمد هريدى، ط/ دار المأمون للتراث، ط١/ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٣٩- شرح المفصل للشيخ/ موفق الدين يعيش بن على بن يعيش النحوى ط/ عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ.

٤٠- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير لصدر الأفاضل القاسم ابن الحسين الخوارزمى، تح د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط/ دار الغرب الإسلامى، ط١/ ١٩٩٠م.

٤١- شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبى عبد الله محمد عيسى السلسيلى، تح د/ الشريف عبد الله على الحسينى البركاتى، ط/ المكتبة الفيصلية، ط١/ ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٤٢- علل النحو لأبى الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تح د/ محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١/ ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٤٣- الفصول الخمسون لابن المعطى، تح د/ محمود محمد الطناحى، ط/ مكتبة الإيمان، بدون تاريخ.

٤٤ـ قطر الندى وبل الصدى لجمال الدين بن هشام المصرى، منشورات / المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت، ط/ ١٩٨٤م.

٤٥- كتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد، تح د/ شوقى ضيف، ط٣ دار المعارف.

٤٦- كتاب سيبويه، تح أ/ عبد السلام محمد هارون، ط٣/ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٤٧- كتاب اللامات لأبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى، تح د/ مازن المبارك، ط/ دار صادر - بيروت، ط٢/ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٤٨- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر.

٤٩- اللباب في علل البناء والإعراب لأبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى، تح/ غازى مختار طليمات، دار الفكر - بيروت - لبنان، ط١/ ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٥٠- لسان العرب لابن منظور، تصحيح / أمين محمد عبد الوهاب، و/ محمد الصادق العبيدى، دار إحياء التراث العربى، بيروت - لبنان، ط٣/ ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٥١- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبى الفتح عثمان ابن جنى، تح/ محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١/ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضى أبى محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسى، تح/ عبد السلام عبد الشافى محمد، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٥٣- مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب القيسى، تح/ ياسين محمد السواس، ط/ دار المأمون للتراث، بدون تاريخ.

٥٤- معاني القرآن للأخفش، تح د/ عبد الأمير محمد أمين الورد، ط/ عالم الكتب ط١/ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م م.

٥٥- معانى القرآن للفراء، تح / أحمد يوسف نجاتى وآخرين، ط/ دار السرور.

٥٦- معانى القرآن وإعرابه للزجاج، تح د/ عبد الجليل عبده شلبى، ط/ عالم الكتب، ط١/ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٧- المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، إعداد د/ إميل بديع يعقوب، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٥٨- المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجانى، تح د/ كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام / ١٩٨٢م.

٥٩- المقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد، تح أ/ محمد عبد الخالق عضيمة ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط/ ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٦٠- المقرب لابن عصفور، تح / أحمد عبد الستار الجوارى، عبد الله الجبورى، ط١/ ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

٦١- المنصف لأبى الفتح عثمان بن جنى، تح / إبراهيم مصطفى، و/ عبد الله أمين، ط/ إحياء التراث القديم، ط١/ ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٦٢- النحو الوافى للأستاذ / عباس حسن، ط١٤/ دار المعارف.

٦٣- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطى، تح / أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

فهرس الموضوعـــات

الموضوع	الصفحة
ـ تقديـــــم	١٩٠٧
ـ المبحث الأول: التحذير وأحكامه	١٩١١
ـ تمهـــيد	١٩١١
ـ أولا: تعريف التحذيـر	١٩١١
ـ ثانيا: مشتملات التحذيـر	١٩١١
ـ ثالثا: نوع أسلوب التحذير	١٩١١
ـ رابعا: علة جمع التحذير والإغراء فى باب واحد	١٧١٠
ـ خامسا: وجه الشبه بين التحذير والإغراء وبين النداء	١٧١٠
ـ المطلب الأول: التحذير بـ (إياك)	١٧١١
ـ تمهـــيد	١٧١١
ـ أولا: تقول فى التحذير بـ (إياك)	١٧١١
ـ ثانيا: العامل فى أسلوب التحذير	١٧١١
ـ ثالثا: العلة فى وجوب الحذف	١٩١٤
ـ المسألة الأولى: أن يكون المحذر منه معطوفا بالواو على (إياك)	١٩١٤
ـ فائدتـــان	١٩١٧
ـ المسألة الثانية: أن لا يكون المحذر منه معطوفا	١٩١٨

ـ عامل النصب	١٩١٨
ـ توكيد (إياك) وعطف النسق عليه	١٩٢١
ـ هل يوجد فى لفظ (إياك) ضميران	١٩٢٢
ـ وجوه التحذير بـ (إيا)	١٩٢٣
ـ المطلب الثاني: التحذير بغير (إياك)	١٩٢٥
ـ المسألة الأولى: أن يكون مع العطف أو التكرار	١٩٢٥
ـ عامل النصب	١٩٢٨
ـ فائدتان	١٩٢٨
ـ المسألة الثانية: أن لا يكون عطف ولا تكرار	١٩٢٩
ـ فائدة	١٩٢٩
ـ خاتمة	١٩٢٩
ـ وفى هذا ثلاثة مواضع من آيات القرآن الكريم	١٩٣٠
ـ الموضع الأول: قوله تعالى: " سنة الله التى قد خلت فى عباده"	١٩٣٠
ـ الموضع الثانى: قوله تعالى: " ناقة الله وسقياها "	١٩٣٠
ـ الموضع الثالث: قوله تعالى: " القارعة، ما القارعة"	١٩٣٢
ـ المبحث الثاني: الإغراء وأحكامه	١٩٣٣
ـ المطلب الأول: الإغراء بغير الظروف والمجرورات	١٩٣٣
ـ أولا: تعريف الإغراء	١٩٣٣
ـ ثانيا: مشتملات أسلوب الإغراء	١٩٣٣

ـ ثالثا: نوع أسلوب الإغــراء	١٩٣٣
ـ هل يلزم أن تكون الواو فى أسلوب الإغراء للعطف ؟	١٩٣٣
ـ هل يجوز أن يكون الإغـراء بلفظ الضمــير ؟	١٩٣٣
ـ رابعا: حكـم ناصـب المغرى	١٩٣٤
ـ فائــدة	١٩٣٥
ـ وقد ورد فى هذا المطلب عشرة مواضع من آيات القرآن الكريم	١٩٣٦
ـ الموضع الأول: قوله تعالى: " ملـة إبراهيم "	١٩٣٦
ـ الموضع الثاني: قوله تعالى: " صـبغة الله "	١٩٣٧
ـ الموضع الثالث: قوله تعالى " وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم٠٠"	١٩٣٩
ـ الموضع الرابع: قوله تعالى: " شـهر رمضان "	١٩٤٠
ـ الموضع الخامس: قوله تعالى: "كتابا مـؤجلا "	١٩٤٢
ـ الموضع السادس: قوله تعالى: " بـراءة "	١٩٤٣
ـ الموضع السابع: قوله تعالى: " وأن استغفروا ربكم "	١٩٤٤
ـ الموضع الثامن: قوله تعالى: " صـنع الله "	١٩٤٥
ـ الموضع التاسع: قوله تعالى: " قال فالحق والحق أقول "	١٩٤٦
ـ الموضع العاشر: " قوله تعالى: " رسولا يتلو عليكم آيات الله"	١٩٤٨
ـ المطلب الثانى: الإغـراء بالظروف والمجـرورات	١٩٥٠
ـ أولا: الإغـراء بهذا المعنى عند النحويين هـو:	١٩٥٠
ـ ثانيا: ما تختص به(علىّ) دون غيرها من المجرورات والظروف	١٩٥١
ـ ثالثا: هل يوجد فى لفظ (عليك) ضـميران ؟	١٩٥٢

ـ رابعا: حكم التقديم والتأخير	١٩٥٣
ـ خامسا: لم كثر إغراء المخاطب دون الغائب والمتكلم ؟	١٩٥٣
ـ سادسا: ما افترقت فيه ألفاظ الإغراء والأمر	١٩٥٤
ـ وقد ورد فى هذا المطلب تسعة مواضع من آيات القرآن الكريم	١٩٥٥
ـ الموضع الأول قوله تعالى: " فمن حج البيت أو اعتمر ٠٠٠٠"	١٩٥٥
ـ الموضع الثانى قوله تعالى: " كتاب الله عليكم "	١٩٥٧
ـ الموضع الثالث قوله تعالى: " عليكم أنفسكم "	١٩٦٢
ـ الموضع الرابع قوله تعالى: " قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم "	١٩٦٥
ـ الموضع الخامس قوله تعالى: " وقرآن الفجر "	١٩٦٨
ـ الموضع السادس قوله تعالى: "واضمم يدك إلى جناحك ٠٠٠٠"	١٩٦٩
ـ الموضع السابع قوله تعالى: " سورة أنزلناها "	١٩٧١
ـ الموضع الثامن قوله تعالى: " فطرة الله "	١٩٧٣
ـ الموضع التاسع قوله تعالى: " ما كان على النبى من حرج ٠٠٠"	١٩٧٤
ـ المبحث الثالث: ما ألحق بالتحذير والإغراء	١٩٧٦
ـ الخاتمة	١٩٨٣
ـ فهرس المصادر والمراجع	١٩٨٦
ـ فهرس الموضوعات	١٩٩٣

This document was created with Win2PDF available at http://www.win2pdf.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.